BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ISSN 3283-2636

علوم المخطوط

دورية علمية سنوية محكَّمة

العدد الثالث
٢٠٢٠

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

دورية علمية سنوية محكَّمة

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. مصطفى الفقي

المشرف العام
د. محمد سليمان

رئيس التحرير
د. مدحت عيسى

هيئة التحرير
د. حسين سليمان
ليلى خوجة

مراجعة اللغة الإنجليزية
وجدان حسين

فريق عمل إدارة النشر
التدقيق اللغوي
د. محمد حسن
فريدة صبيح

مراجعة التنسيق
مروة عادل

الإشراف الفني
هاني صابر

التصميم الجرافيكي
خالد مصطفى

دورية
علوم المخطوط

حولية تراثيَّةٌ محكَّمة مطبوعةٌ (لها موقعٌ إلكتروني) تصدر عن مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، تختص بنشر ما يتَّصل بعلوم المخطوطات، والدراسات والترجمات التراثية، والتحقيقات، بالإضافة إلى التعقُّبات والنقود.

الهيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور إبراهيم شبوح (تونس)

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد (مصر)

الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف (العراق/ الأردن)

الأستاذ الدكتور بيتر بورمان (ألمانيا)

الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي (مصر)

الدكتور فيرنر شفارتس (ألمانيا)

الأستاذ الدكتور ماهر عبد القادر (مصر)

الأستاذ الدكتور يحيى بن جنيد (السعودية)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

دورية علمية سنوية محكَّمة

العدد الثالث
٢٠٢٠

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة– أثناء – النشر (فان)

علوم المخطوط. – ع3 (2020)– . – الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، مركز المخطوطات، 2020.

مجلدات ؛ سم.

سنوي

ردمد 2636–3283

«دورية علمية سنوية محكمة»

1. المخطوطات— دوريات. أ– مكتبة الإسكندرية. مركز المخطوطات.

ديوي –011.31 2020591848848

ISSN 3283–2636

رقم الإيداع: 24367/ 2020

© مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢٠.

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الدورية، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية. وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الدورية، يُرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org

طُبع بمصر

١٠٠٠ نسخة

قواعد النشر

- ترحب الدورية بنشر البحوث الجيدة والجديدة في الحقول الآتية: الكوديكولوجيا، دراسات في التراث العربي الإسلامي، تحقيقات، ترجمات لنصوص تراثية أو لتحقيقات، تعقُّبات ونقد للتحقيقات والدراسات التراثية.

- يجب أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار والمنهجية، وأن يكون البحث غير منشور من قبلُ بأيّ صورةٍ من صور النشر، وغيرَ مستلٍّ من كتابٍ منشور أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه).

- ألا يزيد عدد كلمات البحث على ١٠ آلاف كلمة، ولا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة (للبحوث، والدراسات، والنصوص المحققة)، ولا تقل عن ٢٠٠٠ كلمة (للنقود، والمراجعات، وعرض الكتب، والترجمات).

- يُصدَّر كل بحث بملخص لا يزيد عن ١٥٠ كلمة، باللغتين العربية والإنجليزية.

- يقدَّم البحث مكتوبًا إلكترونيًّا، عبر البريد الإلكتروني للمجلَّة، مع سيرةٍ ذاتيَّة معبِّرة عن صاحبه. وتوضع الهوامش والإحالات في أسفل الصفحة إلكترونيًّا، وتُفصل بخط عن (المتن). ويكون تسلسل أرقام الهوامش متتاليًا متسلسلًا في البحث كله. وتُثبت المصادر والمراجع في آخر البحث، ويراعى في ثبت المصادر والمراجع - وكذلك في الهامش السفلي للصفحات - أن يكتب اسم المصدر أو المرجع أولًا، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقِّق أو المراجِع أو المترجِم في حال وجوده، ثم دار النشر.. إلخ.

- التحكيم سريّ، ومُعَدٌّ على أنموذجٍ يخضع للمعايير الأكاديمية، وقرار إجازة نشر البحث أو رفض نشره قرارٌ نهائيّ. وفي حال الإجازة مع التعديل يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة - في مدة محددة - إذا كان قرار هيئة التحكيم بإجازة نشر البحث مشروطًا بذلك. أما في حال الرفض فإن هيئة التحرير تحتفظ بحقها في عدم إبداء الأسباب، واستثناءً يجوز لهيئة التحرير أن تزوِّد الباحث بالملحوظات والمقترحات التي يمكن أن يفيد منها في إعادة النظر في بحثه.

- تلتزم الدورية بإخطار الباحث بنتيجة صلاحية بحثه للنشر، ولهيئة التحرير إجراء أي تعديلات شكلية تراها مناسبة لطبيعة الدورية.
- المواد المنشورة في الدورية لا تعبر بالضرورة عن مركز المخطوطات أو مكتبة الإسكندرية، ويعد كاتب البحث مسؤولًا عمَّا ورد في النص الذي قدَّمه للنشر.

المراسلات:

توجه جميع المراسلات عبر البريد الإلكتروني الخاص بهيئة التحرير:
manuscripts.center@bibalex.org أو layla.khoga@bibalex.org

الفهرس

تصدير ٩

تقديم ١١

افتتاحية العدد ١٣

دراسات التحقيق والفهرسة

صور من الإبداع في تراثنا العربي المخطوط
أ. د. عبد الستار الحلوجي ١٩

تعاليم السيف وآدابه: قراءة في بعض مخطوطات الفروسية المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)
د. شيرين القباني ٤٥

جهود المستشرقين الألمان في تحقيق مخطوطات علم الكلام: ماركس مولَّر أنموذجًا
د. أحمد عطية ٧٩

كتاب «المجموع المبارك» للمكين جرجس بن العميد (٦٠٢ – بعد ٦٧٩هـ/ ١٢٠٥ – بعد ١٢٨٠م)
الأب الراهب ميصائيل البرَموسي ١٠٧

دراسات منجَز الشخصيات التراثية

تراث الحافظ ابن سَنْجَر الجُرجاني نزيل مصر (ت ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م) وانتقال مصنفاته إلى إفريقية والأندلس
أ. د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا ١٤٧

بحوث مترجمة

كتاب الذخيرة: رسالة عربية مبكرة في الطب
المستشرق ماكس مايرهوف، ترجمة: ميخالي سولومونيدس، وأحمد رفعت ٢٠٧

صناعة المخطوط وصيانته

دراسة وصفية تحليلية لخطوط مصحف فاطمة حاضنة باديس (٤١٠هـ/ ١٠٢٠م):
في ضوء الأوراق المحفوظة في متحف رَقّادة بتونس والمتاحف العالمية
شيماء علاء الفحام ٢٥٧

تصدير

منذُ بدأَ العرب والمسلمون نهضتهم الحديثة منذ نحو قرنين من الزمان وهم يضعون تراثهم العلمي والديني نصب أعينهم، فاهتموا بإبراز ذلك التراث بنشر أهم مؤلفاته، وشرحه، والدفاع عنه أمام المنتقصين من قدره. وهو الهدف نفسه الذي يعمل عليه مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية من خلال دورية «علوم المخطوط» التي أكتب مُصَدِّرًا عددها الثالث، الذي يتضمن عدة بحوث تراثية تكمل مسار العمل على الاهتمام بما أنتجه العربُ في عصر حضارتهم الذهبي، ووصلَنا في صورة مخطوطة. ولذلك تحرص المكتبة على الاهتمام بنشر أعداد الدورية في موعدها المقرر من كل عام.

ويعد مركز المخطوطات من أكثر المراكز البحثية بمكتبة الإسكندرية اهتمامًا بدراسة كل جوانب التراث العربي المخطوط، ويعمل باحثو المركز في خدمة ذلك التراث فهرسةً وتحقيقًا وترجمةً، بالإضافة إلى الفعاليات والأنشطة العلمية التي تنشر الوعي بالتراث العربي لكل المهتمين به في كل أنحاء العالم. ولا يخفى على أحدٍ أن المخطوطات هي الوعاء الذي حمل العلوم والمعارف التي كتبها المسلمون، ولهذا فإن دراسة المخطوطات تمثل دراسة الجزء الأكبر من التراث العربي الإسلامي.

وأخيرًا، أكرر أن المسار البحثي الذي تسير فيه مكتبة الإسكندرية، لهو شاهدٌ على المنهج العلمي الذي تتبعه؛ متخذةً من التقنيات الحديثة أداةً لتحقيق ذلك، ومُحافظةً في الوقت ذاته على التراث المخطوط الذي وصلَنا من الماضي.

أ. د. مصطفى الفقي
مدير مكتبة الإسكندرية
ورئيس مجلس إدارة الدورية

تقديم

لا شك أن جهود مكتبة الإسكندرية في حفظ التراث جلية واضحة، سواء كان هذا التراث تراثًا أثريًّا يحكي آلاف السنين من الحضارة المصرية المتعاقبة، أو تراثًا مخطوطًا يؤكد إسهام العرب الحضاري في الفكر الإنساني، أو تراثًا شفهيًّا يحفظ للعقل الجمعي العربي خصائصه المحلية.

وقد وضع مركز المخطوطات التابع لقطاع التواصل الثقافي نصبَ عينيه - من ضمن أهدافه - العمل على نشر الثقافة التراثية بأسلوب علمي أكاديمي، وهو ما يتجلَّى في: الدورات العلمية في الفهرسة والتحقيق، والندوات التراثية في كل مجالات التراث العربي، وأخيرًا دوريته العلمية المحكَّمة التي تصدر سنويًّا، بإشراف هيئة استشارية دولية، وبجهود هيئة تحريرية متخصصة.

وفي عددها الثالث تحافظ الدورية على سَمْتها العلمي، وعلى خصيصة التنوع في مجالات التراث، وكذلك في تنوع تخصصات أصحاب البحوث. ولا يخفى على القارئ اهتمام الدورية بالدراسات الكوديكولوجية، وبالترجمة المتخصصة من اللغات الأخرى إلى العربية.

د. محمد سليمان

رئيس قطاع التواصل الثقافي
والمشرف العام على الدورية

افتتاحية العدد

يخرج هذا العدد من دورية «علوم المخطوط» إلى النور في ظلِّ سياقٍ استثنائي، ولكننا نجحنا في أن نصدره في موعده؛ متسلِّحين بأهمية التزامنا بإصدار العدد في موعده. ويتسم هذا العدد بتنوعٍ كبيرٍ من ناحية المحتوى العلمي، ونوعية الباحثين. فمن حيث تخصصية أصحاب البحوث، فقد جمعت بين: التاريخ، واللغة، وفلسفة العلم، وعلوم المكتبات، واللاهوت. أما عن عناوين البحوث ومحتواها، فكانت على النحو الآتي:

- **صور من الإبداع في تراثنا العربي المخطوط، الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي.**

تعرض هذه الورقة لصورٍ متنوعة من الإبداع في التراث العربي، فقد كان للمسلمين الأوائل إبداعاتهم في خطوط المصاحف وفي زخارفها، إلى جانب إبداع علومٍ ما زالت تحمل أسماءها العربية كالجبر والكيمياء. ولم يقتصر الإبداع في تراثنا العربي على الأفكار وصياغتها، وإنما تجاوز ذلك إلى طريقة عرض تلك الأفكار، فحوِّلت بعض العلوم إلى منظومات شعرية، واستُخدم حساب الجمَّل في تأريخ النصوص، وفي تحديد أحجامها. كما تجلَّى الإبداع في طريقة إخراج الكتب، فكتبت بعض المخطوطات بطريقةٍ رُوعي فيها أن تُقرأ صفحاتها بعدة أوجه يمثل كلٌّ منها علمًا من العلوم التي قد تصل إلى خمسة أو ستة علوم.

- **تعاليم السيف وآدابه: قراءة في بعض مخطوطات الفروسية المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، الدكتورة شيرين القباني.**

تسعى هذه الورقة العلمية إلى إظهار أهم مراحل تعلُّم المملوك الضرب بالسيف والحذق في استعماله، من خلال قراءة بعض المخطوطات العسكرية التي كان يكتبها معلِّمو الفروسية في العصر المملوكي.

- **جهود المستشرقين الألمان في تحقيق مخطوطات علم الكلام: ماركس مولَّر أنموذجًا، الدكتور أحمد عطية.**

تعرض الدراسة لجهود مدرسة الاستشراق الألماني في تحقيق مخطوطات علم الكلام من خلال دراسة أحد أعلامها، وبيان منجزه التحقيقي لتراثنا العربي، وهو المستشرق «ماركس يوسف مولَّر» (ت ١٨٧٤م). وقد دارت الدراسة حول عدة قضايا ترتبط بهذا المستشرق ومدرسته التي ينتمي إليها، مثل: مصادر ترجمته، ونقد هذه المصادر من حيث منهجية التناول، وسلبيات الدرس المصدري في تعرُّضه لترجمة يوسف مولَّر كما ورد في موسوعة المستشرقين لعبد الرحمن بدوي على سبيل المثال.

- **كتاب «المجموع المبارك» للمكين جرجس بن العميد (٦٠٢ - بعد ٦٧٩هـ/ ١٢٠٥ - بعد ١٢٨٠م)، الأب الراهب ميصائيل البرَموسي.**

سلَّط الباحثُ في هذا البحث الضوءَ على كتابٍ تراثي مهم عن العلاقة بين المسلمين والبيزنطيين في العصر الوسيط. فقد أدرك مؤرخون مسلمون ومسيحيون، قدامى ومحدثون، أهميةَ تاريخ المكين، فتنبهوا له ونبهوا إليه واقتبسوا منه، وأصبح مصدرًا مهمًّا لهم مثل: ابن خلدون، والقلقشندي، والمقريزي؛ خاصةً في الأمور المتعلقة بفترة ما قبل الإسلام أو الأحداث المسيحية بالتحديد.

- **تراث الحافظ ابن سَنْجَر الجُرجاني نزيل مصر (ت ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م) وانتقال مصنفاته إلى إفريقية والأندلس، الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا.**

تعرض الورقة للحافظ ابن سَنْجَر الجُرجاني نزيل مصر (توفي ودفن بها سنة ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م)، الذي كان من شيوخ الحديث الثقات الذين نُقل عنهم العلم في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. وقد ارتحل إليه بقُطابة بصعيد مصر كثيرٌ من طلاب العلم. وقد ساهم ابن سَنْجَر في التكوين العلمي لتلاميذه المصريين، والوافدين عليه من إفريقية، والأندلس، ونيسابور، وسمرقند، وغيرها، فصار بعضهم من شيوخ الحديث ببلدانهم.

- **كتـاب الذخيـرة: رسالـة عربيـة مبكـرة في الطـب، الباحث: المستشرق ماكس مايرهوف، ترجمة: ميخالي جورج سولومونيدس، وأحمـد رفعـت.**

يمثل هذا البحث واحدًا من بين أبرز أعمال مايرهوف المكتوبة باللغة الإنجليزية، يقع البحث في ٢٢ صفحة تُمثل ٣١ بابًا يقابل ذات العدد من فصول الكتاب الأصلي. ويختم المستشرق مايرهوف بحثه بمسرد للمصطلحات الواردة بالكتاب الأصلي لثابت بن قرة. يبدأ البحث بمقدمة تاريخية مقتضبة عن فضل ثابت بن قرة وعصره ومنزلته والقيمة العلمية لكتابه موضوع البحث، ثم تليه محتويات الكتاب على هيئة أسماء الفصول مع شرح موجز لها عن الصحة العامة.

- **دراسة وصفية تحليلية لخطوط مصحف فاطمة حاضنة باديس (٤١٠هـ/ ١٠٢٠م): في ضوء الأوراق المحفوظة في متحف رَقّادة بتونس والمتاحف العالمية، شيماء علاء الفحام.**

هدفت الدراسة إلى الوصول إلى وصف مادي لمصحف الحاضنة، والتَّوسع خصوصًا في الخطوط المستخدَمة في كتابته؛ حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لخطوط المصحف.

وبعدُ، فإن مركز المخطوطات حريصٌ كلَّ الحرص على أن يجعل من دوريته هذه منصةً علميةً للبحوث التراثية الرصينة التي يتجلَّى فيها إسهامُ العرب في بناء الحضارة علميًّا وفكريًّا.

د. مدحت عيسى
مدير مركز المخطوطات
ورئيس تحرير الدورية

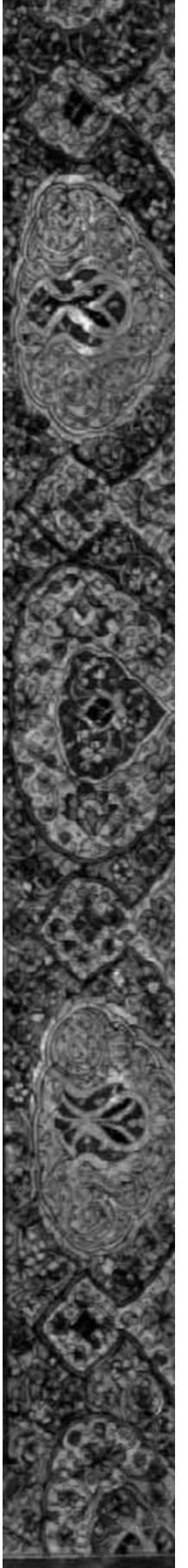

بحوث مترجمة

كتاب الذخيرة
رسالة عربية مبكرة في الطب(*)

المستشرق ماكس مايرهوف(**)

ترجمة: ميخالي سولومونيدس، وأحمد رفعت (***)

ملخص البحث

من بين أبرز أعمال ماكس مايرهوف بحثه الحالي باللغة الإنجليزية عن «كتاب الذخيرة في علم الطب» لنابغة الترجمة ثابت بن قرة، وهو الكتاب الذي ظل قرونًا عديدة عمودًا من أعمدة الطب التي تدرَّس في الجامعات العالمية. يقع البحث في اثنتين وعشرين صفحة، تُمثل واحدًا وثلاثين بابًا، وهو العدد نفسه لفصول الكتاب الأصلي المشار إليه سابقًا، ويختم المستشرق الدكتور مايرهوف بحثه بمسرد للمصطلحات الواردة بالكتاب الأصلي لثابت بن قرة.

يبدأ البحث بمقدمة تاريخية مقتضبة عن فضل ثابت بن قرة وعصره ومنزلته والقيمة العلمية لكتابه موضوع البحث، ثم تليه محتويات الكتاب على هيئة أسماء الفصول مع شرح موجز لها عن

(*) نُشرت المقالة الأصلية باللغة الإنجليزية في دورية «إيزيس»، المجلد رقم ١٤، العدد رقم ١، الصادر في مايو ١٩٣٠م: ٥٥-٧٦؛ وتقوم دار نشر جامعة شيكاغو بنشر هذه الدورية حاليًا.

(**) ماكس مايرهوف (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م – ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م): صاحب البصمة التي لا تخطئها عين في التراث الطبي العربي والإسلامي، وقد عاش في القاهرة ودُفن فيها. وللمزيد عنه يُراجع بحث الدكتور أحمد السري «المستشرق الألماني ماكس مايرهوف والتراث الطبي العربي الإسلامي»، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة الكويت، العدد ١٠٥، الكويت، ٢٠٠٩م: ٦٧-١٠٩. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(***) ميخالي سولومونيدس: أخصائي موجه للترجمة والتعاون الخارجي، مكتبة الإسكندرية. أحمد رفعت: أخصائي ترجمة سابق لدى مركز المخطوطات، مكتبة الإسكندرية.

الصحة العامة. وقد رأينا من باب تعميم الفائدة إيراد المسرد الأصلي المكتوب باللغة الإنجليزية وبالعربية المُنقحَرة بالحروف اللاتينية بعد تدوين المصطلحات بالرسم العربي وإضافة أصولها اليونانية من باب الإثراء والتأصيل. كما رجحنا تضمين الإضافات التي أوردها المراجعون (المراجع الطبي والمراجعان العلميان) بهدف خلق مجال للتفاعل بين القارئ والمترجم والمراجع والناشر.

Book of Treasure

An Early Arabic Treatise on Medicine

Max Meyerhof the Orientalist
Translated by: Mikhaly Solomonidis and Ahmed Refaat(*)

Abstract

Max Meyerhof enriched the Orientalists' legacy with his academic output. One of his remarkable works is his English research *Kitāb Al-Dhakhīra fī 'Ilm Al-Tibb* (The Book of Treasure: An Early Arabic Treatise on Medicine*)* for which we furnish this Arabic translation. *The Book of Treasure*, or *Treasury on the Science of Medicine*, is composed by Thābit b. Qurra whom Meyerhof describes as "the master of his time". *The Book of Treasure* remained part of universities' curriculum for many centuries worldwide. The research concludes with a glossary of English-Arabic medical terms of Thābit b. Qurra's magus opus.

The research opens with a brief historical introduction about the scientific contributions of Thābit b. Qurra, his age, and scientific status. It then revisits the book contents and provides a brief description of each of its 31 chapters on general health. We decided to add to the original English-Arabic glossary the terms' equivalents in Arabic letters, as the original were written in transliterated Latin as well as Greek, to enrich and authenticate the translation. We also included the additions made by the reviewers (the medical one and two academic reviewers) to furnish a dynamic atmosphere between the reader, translator, reviewer, and publisher.

(*) Mikhaly Solomonidis: Principal translation and external cooperation specialist, Bibliotheca Alexandrina. Ahmed Refaat: Former translation specialist, Manuscripts Center, Bibliotheca Alexandrina.

النص المترجم

عندما مُني علم الطب عند الإغريق بالجمود بعد وفاة جالينوس[١] Galen (سنة ٢٠٠ للميلاد تقديرًا)؛ عكف المؤلفون الهلينستيون - ومن بعدهم السريان - على وضع الموسوعات والمختصرات الطبية التي قامت في مجملها على أعمال جالينوس ومَن سبقوه. وتتوافر بين أيدينا اليوم عدة موسوعات يونانية كتبها أوريباسيوس[٢] Oribasius، وأيتيوس الأميدي[٣] Aëtios of Amida، والإسكندر الترالِيسي[٤] Alexander of Tralles، وبولس الإيجيني[٥] Paul of Aegina[٦]. وعلى النقيض من ذلك، لم يقع تحت أيدينا أيُّ عمل من الأعمال التي خلَّفها التراث السرياني، سوى مقالة طبية مجهولة المؤلف كان قد نشرها بادج[٧]. وبالإضافة إلى ذلك، فقد خلَّد الرازي ذِكْرَ معظم

---

(١) جالينوس: انظر مؤلفاته وتصنيفها ضمن: **حُنين بن إسحاق**: **آداب الفلاسفة**، ترجمة ودراسة الدكتور عبد الرحمن بدوي، دار نشر ببليون، باريس وبيروت، ٢٠٠٧م. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٢) أوريباسيوس (٣٢٥-٤٠٣م): طبيب بيزنطي خدم في بلاط الإمبراطور جوليانوس. أهم مؤلفاته «الأدوية المستخدمة بكثرة» و«المجموعة الطبية»، وتقع في سبعين مقالة، اقتبسها كلها من مؤلفات جالينوس. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٣) أيتيوس الأميدي (٥٠٥-٥٨٠م): ولد في أميدا (ديار بكر حاليًّا)، درس الطب بمدرسة الإسكندرية، وخدم في بلاط جوستنيان (حكم من ٥٢٧ إلى ٥٦٥م)، ألف كتابًا طبيًّا شهيرًا وهو كتاب «العلاج الطبي»، وضم هذا الكتاب كل ما ذكره قدماء الإغريق في أمراض النساء والولادة، كما شرح أمراض الجهاز البولي، وشرح الأعراض المتعددة لكثير من الأمراض كالدفتيريا والصداع والالتهاب الرئوي، وأمراض العيون والأنف والأذن والحنجرة. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٤) الإسكندر الترالِيسي أو الترالي (٥٢٥-٦٠٥م): فيلسوف وطبيب درس الطب بمكتبة الإسكندرية، ثم استقر بمدينة روما، واشتهر ببراعته في فن الجراحة، صاغ اثني عشر مؤلفًا طبيًّا في شتى التخصصات، وخاصة الجراحة، ونقل كثيرًا من معلوماته الجراحية الطبية من البرديات المصرية القديمة، وهو شقيق المهندس صاحب تصميم كنيسة «آيا صوفيا» القديمة بالقسطنطينية. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٥) بولس الإيجيني أو الإيجنطي (٥٢٦-٥٩٠م): طبيب يوناني درس بمكتبة الإسكندرية، وبرع في أمراض النساء والولادة، وعُرف عند العرب باسم بولس القوابلي؛ لبراعته في فن التوليد، أهم مؤلفاته كتاب «علوم الطب السبعة». (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٦) راجع:
Introduction to the History of Science, Vol. I, George Sarton, Baltimore, 1927. (هامش النص الأصلي.)

(٧) راجع:
Syrian Anatomy, Pathology & Therapeutics, etc. 2 Vols. E. A. Wallis Budge, London, New York,etc. 1927. Additions and corrections by C. Brockelmann in Zeitschr. d. Deutch. Morgenländ. Gesellsch., 68, 185-203, 1914; and by J. Schleifer, *Zum Syrischen Medizinbuch*, in Zeitschr. f. Semitistik u. verw. Gebiete, Vol. 4-6 (1926-8) (to be continued). (هامش النص الأصلي.)

هذه الرسائل ضمن عديد من الاقتباسات التي وردت في كتابه «الحاوي» *Continens*. وفي النصف الأول من القرن السابع الميلادي، حظيت إحدى تلك الرسائل بترجمة مبكرة من السريانية إلى العربية، وتقع هذه الرسالة في ثلاثين فصلًا، وهي بعنوان «الجوامع الطبية» *Pandectae Medicinae* للكاهن المسيحي وكبير أطباء الإسكندرية المدعوّ أهرُن[٨] Ahrôn (هارون).

لقد مثَّل هذا العمل بالنسبة للعرب النموذج الذي يجدر الاحتذاء به، وهكذا كانت أيضًا حال أعمال مماثلة حملت في اللغة السريانية اسم الكُنّاشة (أي المجموعة)، وعلى ذلك فقد أطلق الأطباء العرب على مختصراتهم تلك لفظ «الكُنّاش» وتجمع على «كُنّاشات». وانطلاقًا من عام ٧٥٠م[٩]، شرع أطباء جُندِيسابور[١٠] المسيحيون (النساطرة)[١١] - في بلاد فارس وبغداد - في تصنيف العديد من هذه «الجوامع الطبية» في عهد الخلفاء العشرين الأوائل من بني العباس. إلا أن الغالب الأعم من تلك المصنفات العلمية العظيمة قد ضاع؛ حيث فُقِدَت النسخ الأصلية لتلك المؤلفات، ولم يتبقَّ

(٨) أهرن/ أهارن/ هارون كان موجودًا ومعاصرًا للفتح العربي لمصر عام ٢١هـ/ ٧٤٣م. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٩) ١٣٢هـ.

(١٠) جنديسابور: رجَّح دي لاسي أوليري الرأي القائل بأن سابور الأول (٢٤١-٢٧٢م) هو مؤسس هذه المدينة الفارسية؛ أحد معاقل العلم والطب خاصة التي ترسمت خطط ومناهج مكتبة الإسكندرية، وفي جنديسابور دُرِست المؤلفات اليونانية والهندية. ولقد كانت اللغة اليونانية واللغة السريانية هما لغتا التأليف والدراسة. وبدأ اتصال العرب بهذه المدرسة العملية قبل الإسلام بفعل اتصال العرب بالفرس، وخصوصًا في العراق. يقول مايرهوف: «وفي مدرسة جنديسابور لم يكن الطب يُدرس اعتمادًا على ترجمات جالينوس فقط، بل كان يُدَرَّس عمليًّا في بيمارستان (مستشفى) كبير، كان نموذجًا لما كانت عليه الدراسة من بعد في العالم الإسلامي، وفيها أيضًا اتصل العلماء اليونانيون والسوريان والفرس بعلماء الهند، وفي الطب العربي الإسلامي بقايا لهذا التأثر. انظر: ماكس مايرهوف «من الإسكندرية إلى بغداد»، ضمن كتاب الدكتور عبد الرحمن بدوي **التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية: دراسات لكبار المستشرقين عن الألمانية والإيطالية**، دار النهضة العربية، ط. ٣، القاهرة ١٩٦٥م: ٥٥-٥٧. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١١) النساطرة: هم السُّريان الشرقيون الذين كانوا يقطنون المناطق تحت الحكم الفارسي، ويعتقدون بطبيعتين منفصلتين للسيد المسيح؛ واحدة إلهية والثانية إنسانية. وهم بخلاف اليعاقبة (السريان الغربيين)، ويقولون بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح، والنساطرة عاشوا في العراق والحيرة، ولقد وصل إلى عرب الحيرة قدر عظيم من العلم والفلسفة واللاهوت الهيليني عَبر اللغة السريانية. انظر: الدكتور ماهر عبد القادر، **دار العلوم العربية**، بيروت، ١٩٨٨م. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

منها سوى بضعة فصول حفظتها لنا المخطوطات الموجودة في المكتبات المختلفة، والتي لم يُطبع أيٌّ منها بعد[١٢]، [١٣].

منذ عدة أعوام خَلَتْ، عثر الدكتور جورجي صبحي[١٤]؛ الأستاذ المساعد في الطب، وأستاذ اللغتين القبطية والديموطيقية بالجامعة المصرية، على مخطوط لإحدى تلك الكُنّاشات بالمكتبة البطريركية بالقاهرة. وبتشجيع من الأستاذ الدكتور علي بك إبراهيم[١٥]، الذي يشغل حاليًّا منصب نائب رئيس الجامعة المصرية، وعميد كلية الطب فيها؛ ومشفوعًا بدعم شخصي مني، اضطلع الدكتور صبحي بنشر ذلك المخطوط بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس كلية الطب المصرية[١٦] في ديسمبر عام ١٩٢٨م[١٧]. ولقد قام الدكتور صبحي بنشر النص العربي للمخطوط في طبعة ممتازة، كما قدَّم له بمقدمة طبية تاريخية باللغة الإنجليزية، وزوَّده بمَسْردٍ للمصطلحات

(١٢) مذ كتبتُ السطر المدوَّن عاليه، صدرت طبعة من «جامع» عربي آخر لم يزل على قدرٍ كبير من الأهمية ألا وهو «فردوس الحكمة»، لعلي بن ربَّن الطبري (حققه محمد زبير الصِدّيقي، ببرلين سنة ١٩٢٩)، وكان هذا الكتاب الجامع قد دُوِّن عام ٨٥٠م. راجع: إدوارد جرانفيل براون، **الطب العربي**، كمبريدج، ١٩٢١م: ٣٧–٤٤؛ ج. سارتون، **المقدمة**، المجلد الأول: ٥٧٤–٥٧٥. (هامش النص الأصلي.)

(١٣) علي بن ربن الطبري، **فردوس الحكمة**، له تحقيق معاصر باللغة العربية وهو: ابن ربن الطبري (علي بن سهل)، **فردوس الحكمة**، جمع وترتيب وتحقيق وتعليق الدكتور محمد رواس قلعة جي، والدكتور محمد ظافر الوفائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٩٩٨م. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٤) ثمة ضرورة مُلِحَّة للتعريف بالدكتور جورجي صبحي - قدَّس الله روحه - وخاصة أن له اهتمامات بالتراث الطبي العربي والإسلامي، مثل تحقيق كتاب **منتخب جامع المفردات في الأدوية للغافقي**، ابن العبري (أبو الفرج)، تحقيق ودراسة الدكتور جورجي صبحي، والدكتور ماكس مايرهوف، أربعة مجلدات، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٩٣٨–١٩٤٠م. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٥) الطبيب الأستاذ علي بك إبراهيم: أحد أعلام مصر في القرن الفائت، ولا سيما في الطب؛ ذلكم الجراح الشهير أول دفعته ١٩٠٢م، وأول عميد مصري لكلية طب القصر العيني في ١٩١٩م، وكان وزيرًا للصحة في ١٩٤٠م، ونقيب عام الأطباء في ١٩٤١م، ورئيسًا لجامعة فؤاد الأول (القاهرة) من ١٩٤١ إلى ١٩٤٧م. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٦) حول العلاقة بين الكتابات القبطية والديموطيقية والهيراطيقية، والأثر الحاسم لذلك في شامبليون في محاولته الناجحة لفك طلاسم حجر رشيد، وخاصة أن شامبليون - كما هو ثابت - قد تعلم وأجاد اللغة القبطية إجادة تامة؛ انظر: الدكتور أحمد عزب أحمد، «الأسس اللغوية والرياضية لعلم تركيب وحل الشفرة عند العرب: الانعكاس على لابورتا وشامبليون»، **مجلة تراثيات**، مركز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة، ٢٠١٨م. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٧) ١٣٤٦هـ

الفنية[١٨]. غير أن العَجَلة الشديدة في إخراج هذه الطبعة تسببت في وقوع عدد كبير من الأخطاء المطبعية، بالإضافة إلى بضعة تصحيفات في الكلمات اليونانية والسريانية الواردة في النص. إنه إصدار نفيس لواحد من المختصرات الطبية العربية المبكرة؛ ولذا فإنني أعتزم فيما يلي تناولَ هذا السِّفر الجليل بالتحليل المفصَّل، بغرض إتاحة محتوياته لمؤرخي الطب والعلوم.

أما الكتاب فهو بعنوان «كتاب الذخيرة في علم الطب»[١٩]، وهو من تأليف ثابت بن قرة. ويرد في مقدمة الكتاب أن مؤلفه قد صنَّفه في حياته ليفيد منه ولده سنان بن ثابت بن قرة. وبناءً على ذلك، فإن هذا العمل لا بد أنه من تلك المؤلفات التي وضعها واحد من أعظم العلماء العرب على الإطلاق؛ فثابت واحد من هؤلاء الأفذاذ ذوي المعرفة الموسوعية الذين أسهموا في إثراء الحضارة الإسلامية، إذ كان في آنٍ واحد: العالِمَ الطبيعيَّ، والرياضيَّ، والفلكيَّ، والطبيبَ النطاسيَّ، هذا بالإضافة إلى كونه مترجمًا نقل النصوص اليونانية والسريانية إلى اللغة العربية. وبغضِّ النظر عن هذا كله، فإنه يتعين علينا أن نتحقق من مدى دقة نسبة العمل المذكور إلى ثابت بن قرة. وإنني في هذا المقام أتفق تمامًا مع ما خَلُص إليه الدكتور صبحي في أن هذا الكتاب: «فريد، قديم، يسترعي الانتباه؛ وأنه يستحق أيضًا النشر دونما جدال».

(١٨) راجع: التحليل الوارد بدورية (إيزيس)، المجلد ١٣: ٣٦٤ من **كتاب الذخيرة**، تحقيق الدكتور جورجي صبحي، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٢٨م، مسرد ٨: ١٥، ٣٤، ١٨٦. وثلاث لوحات؛ بضعة تصويبات وشروحات للمصطلحات اليونانية والسريانية والسنسكريتية، قدمها هرمان ليمان في تحليله الموجز للكتاب في دورية (Orientalist. Literaturzeitung)، ١٩٢٩م، المجلد ٣٢: ٨٦٩-٨٧٣. (هامش النص الأصلي.)

(١٩) لكتاب الذخيرة في الطب تحقيق آخر، بخلاف التحقيق والدراسة التي أشار إليها ماكس مايرهوف. انظر: ثابت بن قرة، **الذخيرة في علم الطب**، تحقيق ودراسة الدكتور أحمد المزيري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

كان أبو الحسن ثابت بن قرة بن مروان الحرَّاني[٢٠] (٨٣٥–٩٠١م)[٢١] - كما هو واضح من اسمه - من أهل حرَّان في بلاد الرافدين؛ المعقل الرئيسي للصابئة[٢٢] (الصابئين)، وهي طائفة من عَبَدَةِ النجوم الذين شكَّلوا مستوطنة وثنية في قلب النطاق الإسلامي. وقد كان لديانة هؤلاء الصابئة الفضلُ من دون شك في ظهور فلكيين ورياضيين بارزين كُثر من بينهم، كان أشهرهم ثابت البتّاني[٢٣]. وإضافةً إلى ذلك، فلقد أصبحت حرَّان إبَّان حكم الخليفة المتوكل (٨٤٧–٨٦١م)[٢٤] مقرًّا لمدرسة الفلسفة والطب، التي كانت قد انتقلت آنفًا من الإسكندرية إلى أنطاكية ودوائر الخلافة الناطقة بالسريانية[٢٥]. لقد ارتحل ثابت بن قرة عن مسقط رأسه حرَّان بعد خلاف ديني مع بني وطنه من الصابئة، وذاع صيته بفضل ترجماته وإنتاجه العلمي الخاص، كما قدَّمه الفلكيُّ

(٢٠) تقع خير السير لحياته وأفضل التوصيفات لأعماله التي تم استقاؤها من مصادرها العربية في المراجع الآتية: *Die Sabier und der Sabismus,* D. Chwolson, Petersburg 1856, Vol. I: 546-67. *Histoire de la médecine arabe*, L. Leclerc, Paris 1876, Vol. I: 168-172; *Die Mathematiker und Astronomen der Araber*, H. Suter, Leiptzig 1900: 34-38; *Ueber Thâbit ben Qurra, sein Leben und Wirken*, E. Wiedeman, in Beiträge zur Geschichte der Naturwissenschaften LXIV, Erlangen 1921; *The Book of the Dakhira: X-XII; J. Ruska* G. Sobhy, in Encyclopaedia of Islam, Vol. I: 599-600;

أما المرجعان الأخيران السالف ذكرهما فقد وردت فيهما ترجمة كاملة له. (هامش النص الأصلي.)

(٢١) ٢٢٠–٢٨٨هـ.

(٢٢) الصابئة: أصل الكلمة من صبأ، ومعناها مال وانحرف، أو انتقل من دين إلى دين آخر، وأتت الكلمة من قولهم: إذا خرجت من شيء إلى شيء. وهم على فرقتين: الصابئة المندائية، وهي فرقة يهودية نصرانية، وهم بجانب أهل الكتاب كما ورد في القرآن الكريم. وكذلك الصابئة الحرانية، والصابئة الفلسفية؛ صابئة مشركون، وصابئة لا يتقيدون بملة محددة. وموئلهم مدينة حران، بأرض جزيرة العرب بالقرب من مدينة الرها. وعاشوا أيضًا في غرب اليمن في نحو عام ٧٠٠ ق.م.، وعُرفوا بأنباط جنوب الأردن. انظر: الدكتور جبور عبد النور، «الصابئة وأثرها في الفكر العربي»، **مجلة المتاب**، المجلد الثاني، الجزء السابع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٣م: ٥٧ وما بعدها. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٢٣) محمد بن جابر بن سنان البتاني (٢٦٤هـ/ ٨٧٧م – ٣١٧هـ/ ٩٢٩م): من ألمع وأشهر علماء الرياضيات والفلك في الحضارة العربية الإسلامية، حتى إن «لالاند» يعده من بين أشهر عشرين فلكيًّا في العالم، عرف بالزيج الصابئ، وهذا الكتاب في الرصد الفلكي (جداول فلكية)، وتُرجم إلى كل اللغات الأوروبية تقريبًا. انظر: الدكتور قدري حافظ طوقان، **تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط. ٣، القاهرة، ١٩٦٣م: ٢٤١-٢٥٤. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٢٤) ٢٣٢–٢٤٦هـ.

(٢٥) راجع:
Von Alexandrien nach Baghdad, ein Beitrag etc., M. Meyerhof, in Abhandlungen der Preuss. Akademie d. Wissenschaften, Berlin, 1930. (هامش النص الأصلي.)

ورجل الدولة محمد بن موسى إلى بلاط الخلفاء العباسيين ببغداد. وفي عاصمة الخلافة، أصبح ثابت صديقًا شخصيًّا ونديمًا من ندماء الخليفة المعتضد (٨٩٢-٩٠٢م)[٢٦]؛ حيث ظلَّ في خدمته حتى وافته المنية[٢٧].

وتعد أعماله في الرياضيات، والفلك، والطبيعة، والأرصاد الجوية، وغيرها من مصنفاته في الموسيقى، والجغرافيا، وعلوم النبات والزراعة؛ من المؤلفات التي تحظى بشهرة عالمية. وفيما يخص حذقه في الطب وإنتاجه الأدبي؛ فلا يُعرَف عنهما إلا النذر اليسير. لقد أثنى الإخباريون العرب كثيرًا على براعة ثابت في الممارسة الطبية؛ فمن بين ما يربو على مائتين من الأعمال المنسوبة إلى ثابت بن قرة، والتي اشتملت عليها القائمة الخاصة بمصنفاته؛ وضع ثابت أربعين عملًا منها فيما يتصل بالطب.

إن «كتاب الذخيرة في علم الطب» لم يذكره ابن النديم (القرن العاشر الميلادي) - وهو أول مَن ترجم لثابت - ضمن تصانيف ثابت، وإنما ذكره شمس الدين محمد بن محمود الشَّهْرَزوري الإشراقي[٢٨] (عاش نحو عام ١٢٠٠م[٢٩]) الذي لخَّصَ تاريخًا كان قد وضع في زمن أسبق للفلاسفة والأطباء[٣٠]، حيث أورد: «ألَّف ثابت كتابَ الذخيرة؛ وهو كتابٌ نفيسٌ في فنِّ الطب». وترجم ابن القفطي (المتوفى سنة ١٢٤٨م[٣١]) لثابت في كتابه «تاريخ الحكماء»[٣٢]، وشفَع ترجمته تلك بقائمة ببليوجرافية لأعماله كان قد أعدَّها واحد من حَفَدَةِ ثابت، ويدعى المحسِّن بن إبراهيم بن هلال

(٢٦) ٢٧٨هـ-٢٨٩هـ.

(٢٧) أي إلى انقضاء أجل ثابت. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٢٨) الشهرزوري الإشراقي (ق ٧هـ/ ١٣م): قامت دائرة المعارف العثمانية بتحقيق أعماله في مجلدين، تحت عنوان **نزهة الأرواح وروضة الأفراح**، الدكن بالهند، ١٩٥٨م؛ وانظر أيضًا: تحقيق ودراسة العلامة محمد بهجة الأثري لمقالة الشهرزوري «نزهة الأرواح وروضة الأفراح»، ضمن نصوص فلسفية مهداة إلى الدكتور إبراهيم مدكور، إشراف وتصدير الدكتور عثمان أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م: ١٣٥-١٧٠. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٢٩) ٥٩٦هـ.

(٣٠) تقع أعماله في ثلاث مخطوطات فحسب هي: (Berlin Mo 217) و(Landb. 430) و(Leiden Catalogue III: 343)، أما الفقرة التي تخص ثابت فقد قام بتلخيصها إي. فيدرمان E. Wiedermann (Beiträge XX: 63-65) (هامش النص الأصلي.)

(٣١) ٦٤٥هـ.

(٣٢) **تاريخ الحكماء**، إي. ليبرت، لايبزج، ١٩٠٣م: ١١٥-١٢٤. (هامش النص الأصلي.)

الصابئ[٣٣]، وجاء فيها ما يلي: «وفي أيدي الناس كناشٌ عربيٌّ جيد يُعرف بالذخيرة منسوبٌ إلى ثابت، ورسالةٌ عربية منسوبة إليه في شرح مذهب الصابئين. وسألت (أي ابن هلال) أبا الحسن ثابت بن سنان بن قرة[٣٤] عن هذه الرسالة والكُنّاش، فقال: ليس ذلك لثابت، ولا وجدته في كتبه ولا دساتيره». ومن جهة أخرى، يذكر ابن أبي أصيبعة في مؤلفه «طبقات الأطباء»[٣٥]: «كتابه المعروف بالذخيرة، ألَّفه لابنه سنان بن ثابت». وفي مقدمة مخطوط القاهرة يقول الناسخ موافقًا ما ذُكر آنفًا: «جمعه أيام حياته لابنه سنان بن ثابت بن قرة». وحيث إن سنان بن ثابت طعن في نسب الكناشة التي قيل إن أباه قد صنَّفَها له، فإن القول الفصل في هذا الأمر يقع على عاتق فقهاء اللغة، الذين يتعين عليهم التثبُّت ممَّا إذا كان الأسلوب الذي وُضع به «كتاب الذخيرة» يتوافق مع أسلوب مؤلفات ثابت الأخرى[٣٦]. وعلى أية حال، فإن كتاب الذخيرة هذا كان موجودًا بالفعل في منتصف القرن العاشر الميلادي، وفي ذات العصر الذي وُجِدت فيه النسخة التي بحوزتي من مقالة «حنين» الرائعة في «العين»[٣٧]، والتي تُعد أقدم نموذج لهذا الضرب من الأدب العلمي العربي

(٣٣) المحسِّن بن إبراهيم بن هلال الصابئ (٣١٣هـ/ ٩٢٥م – ٣٨٤هـ/ ٩٩٣م): خدم آل بويه، وعاش في بلاطهم بالعراق، ودون كثيرًا من الأرصاد الفلكية، ويدين بديانة الصابئة، ويقول ابن القفطي: «وله يدٌ طولى في علم الرياضة وخصوصًا الهندسة والهيئة (الفلك)». انظر: ابن القفطي، **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**: ٥٤. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)
وكان المحسِّن بن إبراهيم بن هلال الصابئ عديلًا لثابت بن سنان (زوج أخت زوجته)، وابنًا لإبراهيم بن هلال الصابئ، وأبًا لهلال بن المحسِّن؛ والثلاثة كانوا وزراء، ومؤرخين مشهورين في بغداد خلال الفترة من ٩٣٠م إلى ١٠٥٠م. انظر: **دائرة المعارف الإسلامية**، المجلد الرابع، ١٩٢٤م: ١٩ وما يليها. (هامش النص الأصلي.)

(٣٤) الحسن ثابت بن سنان بن قرة (ابن سنان) (٢٩٦هـ/ ٩٠٨م – ٣٢٥هـ/ ٩٤٦م تقريبًا). انظر: الدكتور أحمد عزب أحمد، «استخدام ابن سنان للأسلوب المنطقي في اكتشاف حل المسائل الهندسية»، المؤتمر الدولي الثاني عشر للفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم، بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بكلية العلوم، جامعة القاهرة، إبريل، ٢٠٠٧م: ٦٧١-٧٠١. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٣٥) **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، القاهرة، ١٨٨٢م، مجلد ١: ٢١٩، سطر رقم ٦. (هامش النص الأصلي.)

(٣٦) كنتُ قد قلتُ بزيف كتابٍ طبّي آخر ينسب إلى ثابت بن قرة، راجع:
Die angebliche Augenheilkunde des Thâbit b. Qurra, C. Pruefer and M. Meyerhof, in Centralblatt f. Augenheilkunde, Vol. 35, 1911.
وبحوزتي - إضافةً إلى ذلك - نسخٌ لعمل آخر في طب العيون ينسب للترجمان العظيم حنين بن إسحاق، ويفترض أنه قد ترجمه لأبنائه، إلا أن المعالجة الفيلولوجية التي قام بها الأستاذ برجشتريسر أظهرت أن الكتاب قد أُلِّفه تلامذة حنين على الأرجح. (هامش النص الأصلي.)

(٣٧) **كتاب العشر مقالات في العين المنسوب لحنين بن إسحاق**، إصدار ماكس مايرهوف، القاهرة، ١٩٢٨م (إيزيس، عدد ١٣: ١٠٦-١٠٩). حنين بن إسحاق، **كتاب العشر مقالات في العين: أقدم كتاب في طب العيون أُلِّف على الطريقة العلمية**، طُبع النص العربي من النسختين الوحيدتين المعروفتين، وترجمه إلى الإنجليزية مع بيان شرح المصطلحات ومعجم الأسماء الطبية الدكتور ماكس مايرهوف، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٢٨م: ٣٨٣. (هامش النص الأصلي.)

المنشور إلى وقتنا هذا. ولقد وجدتُ أيضًا قرينةً أخرى ترقى إلى زمن ذلك العصر الباهر الذي وُضع فيه كتاب ثابت (الذخيرة)، وتتمثل في الاستشهادات العديدة المعزوَّة إلى هذا العمل، والتي وردت في رسالة طبية لم تنشر بعدُ، منسوبة إلى الطبيب الأشهر، الفارسي الأصل، العربي الهوية أبي بكر الرازي[٣٨]. والرسالة هي «الكتاب الفاخر في الطب»، وهي موجودة في شكل مخطوطة محفوظة بِلَيْدِن تحت رقم (OR.91).

وهذه الرسالة لا يعدُّها ابن أبي أصيبعة (مجلد ١، ص ٣١٨) من أعمال الرازي؛ بل هي من تأليف جماعة من تلاميذه الذين جمعوها من موسوعة طبية أخرى من تصنيفه، وهي كتاب «التقسيم والتشجير». وعلى أية حال، فالموسوعة تتألف في مجملها من اقتباسات من الكناشة التي وضعها يوحنا بن سرابيون[٣٩] Joannes Serapion، وهو طبيب ممارس مسيحي من القرن التاسع الميلادي، وكذلك من كتاب الذخيرة لثابت بن قرة. ويورِد مؤلف «الفاخر في الطب» تلك الاقتباسات ذاكرًا كلمة «ثابت» فحسب، من دون الإشارة إلى مصنَّف بعينه من مصنفات ثابت. وكان قسم من أقسام الرسالة المذكورة قد نُشر، وهو القسم المتعلق بحصى الكُلَى والمثانة، وهو ما أتاح للمستشرقين إمكانية المقارنة بين النصَّين[٤٠]. ولقد قمت شخصيًّا بمقابلة القسم الخاص بطب العيون من «كتاب النفيس» مستعينًا بالنسخة الضوئية التي في حوزتي، ويعود الفضل في إتاحتها لي، إلى صديقي الدكتور سي. فان أرِندونك C. Van Arendonk؛ أمين مكتبة لَيدن الشرقية. وإضافةً إلى ذلك، فقد قابلت نص كتاب الذخيرة على الاقتباسات المنسوبة إلى ثابت بن قرة الواردة

(٣٨) أبو بكر الرازي (٢٥١هـ/ ٨٦٥م - ٣١٣هـ/ ١٩٢٥م): ويمكن الرجوع إلى المراجع الآتية بخصوصه:
- الرازي، **الحاوي في الطب**، حيدر آباد (الدكن)، دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٩٧١م.
- الدكتور محمد كامل حسين، والدكتور محمد عبد الحليم العبقي، **دراسة وتحليل لكتاب الحاوي (طب الرازي)**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، بيروت، ١٩٧٧م. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٣٩) يوحنا بن سرابيون (توفي تقريبًا في ٢٥٩هـ/ ٨٧٣م): له كتاب في الطب يسمى الكُنَاش الصغير، نقله المترجم الشهير جيرار دي كريمونا في مدينة طليطلة في القرن الثاني عشر الميلادي إلى اللغة اللاتينية. انظر: دانيال جاكار، **تأثير الطب العربي في الغرب خلال القرون الوسطى**، ترجمة حنا مراد، ونزيه عبد القادر، ضمن موسوعة تاريخ العلوم العربية، المجلد الثالث (تاريخ الطب)، إشراف الدكتور رشدي راشد، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة تاريخ العلوم العربية، رقم ٤، بيروت، ١٩٩٧م: ١٢٥٠. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٤٠) **رسالة في الحصى والكلى والمثانة**، عن أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، إصدار دي كونينج، لايدن، ١٨٩٦م: ٧٩-٩١. وهذه الفقرة تقابل الصفحتين ١٠٧-١٠٨ من إصدار الدكتور صبحي لكتاب «الذخيرة». انظر ما كُتِبَ تحت الباب رقم ١٧. (هامش النص الأصلي.)

في «كتاب الشمسية المنصورية» لأبي منصور الحسن بن نوح القُمْري[٤١]، وهو طبيب فارسي من القرن العاشر، وأحد الأساتذة الذين تتلمذ على أيديهم الطبيب العظيم ابن سينا[٤٢] Avicenna[٤٣]، إلا أن هذه الاقتباسات لم تتطابق مع نص كتاب الذخيرة؛ فلا بدَّ من كونها مقتبسةً من كتاب طبي آخر من كتب ثابت بن قرة، التي أمست اليوم مما طواه الزمان.

وتتألف نسخة القاهرة من كتاب الذخيرة من ٣٨٣ صفحة، تحتوي كلُّ صفحة من صفحاتها على ٢٥ سطرًا، مكتوبة بخطٍّ واضح نسبيًّا، ومؤرخة بيوم السبت ٧ جمادى الأولى سنة ٦٠٧هـ، الموافق ٢٨ أكتوبر عام ١٢١٠م. وبناءً على هذا التاريخ، فلقد تم نسخ النسخة المذكورة بعد ثلاثمائة عام تقريبًا من وفاة المؤلف المفترض؛ أما الناسخ فقد كان مسلمًا، وأغلب الظن أنه كان مصريًّا. والمخطوط بحالٍ جيدة من الحفظ، وهو ما مَكَّن الدكتور صبحي من إصداره على الوجه اللائق.

ويُعَدُّ كتاب الذخيرة كما أسلَفنا أنموذجًا لكناش طبي (مجموعة، مصنف، جامع) وُضعت مئات المؤلفات على منواله؛ غير أن أيًّا من تلك المؤلفات - وكما ذكرتُ آنفًا - لم يُنشَر بعدُ باللغة العربية. إن الأعمال التي أعنيها تتخذ شكل المختصرات المقتضبة التي تتسم بالإيجاز، مقارنةً بالأعمال الموسوعية العظيمة لابن سينا وأبي العباس[٤٤].

وتتناول تلك الكناشات أمراض الجسم البشري من القرن إلى القدم[٤٥]، ويُصدَّر الشطر الأعظم من تلك الكتب غالبًا بفصول في علوم التشريح، ووظائف الأعضاء، أو الصحة العامة، تعقبها فصول أخرى تتناول الأمراض المُعدية، والسموم، والعلاجات.

(٤١) أبو منصور الحسن بن نوح القُمري: أستاذ لابن سينا، وكان معاصرًا لعلي بن عباس المجوسي (تُوفي عام ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، وله كتاب الغِنى والمنى وصف فيه الجُزام. انظر: لسلي ماركيس، **العلماء والأطباء المسلمون في الأمراض الجلدية**، المؤتمر العالمي للطب الإسلامي، ط. ٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٨١م. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٤٢) ابن سينا (٣٧٠هـ/ ٩٨٠م – ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م): هو أشهر من أن يعرَّف، فهو أحد رجالات وعلماء البشرية المعدودين، ولذلك يُكتفى بإثبات ميلاده ووفاته. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٤٣) مخطوط رقم ٤٧٦، طب، دار الكتب المصرية، القاهرة. (كان هنا مكان هذا الهامش بجانب اسم ابن سينا ولا أعلم مكانه الصحيح! أقترح إزالته إلا إذا عرفتم مكانه الصحيح في تلك السطور). (هامش النص الأصلي.)

(٤٤) علّه يقصد: موفق الدين أبا العباس أحمد بن سديد القاسم المكنَّى بابن أبي أصيبعة مؤرخ الأطباء صاحب كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، توفي عام ٦٦٨هـ. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٤٥) يطلق الرازي على هذا التقسيم مستخدمًا صيغة الجناس الاستهلالي «من القرن إلى القدم»؛ في حين أن كتّابًا عربًا آخرين يدعونه «من القحف إلى القدم» *a capite ad calcem* (بالمعنى نفسه).

إن تلك «الجوامع»، تتألف بصفة عامة من مصنَّفات جُمعت من أعمال طبية لمؤلفين متقدمين، ثم أُلحقت بها إضافات من واقع الخبرات الشخصية للكتّاب المتأخرين. وهذا ما ينطبق على حال الكتاب الذي بين أيدينا؛ وسوف أتعرض الآن لمحتويات الكتاب بالنقد والتحليل، مع إضافة صيغ منقَّحة للمصطلحات الطبية، نتيجة غياب كثير منها عن المعاجم والقواميس اللغوية، وكذلك عن المسرد الذي وضعه الدكتور صبحي[٤٦].

(٤٦) ذيَّل الدكتور جورجي صبحي النشرة التي أصدرها لكتاب الذخيرة بمسرد طبي ثنائي اللغة (عربي – إنجليزي)، وهو ما يشير إليه صاحب المقال في هذا المقام. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

محتويات الكتاب

بعد مقدمة قصيرة جاء فيها أن «كتاب الذخيرة» ألَّفه إمام زمانه «ثابت بن قرة» لابنه «سنان»، يلي ذلك فهرست - ولقد حذفناه هنا - ضم واحدًا وثلاثين بابًا يتألف منها الكتاب.

الباب الأول

في جوامع كلام يستعان به على حفظ الصحة

ويشمل طائفة من الاقتباسات؛ معظمها من كتاب «الفصول في الطب» Aphorisms لأبقراط بشرح جالينوس، ومن كتاب ذلك الأخير «تدبير الأصحاء» *De sanitate tuenda*. ويبدأ بشرح كون الإنسان من مصدرين؛ هما الدم والمنيّ، ثم ينتقل إلى شرح مصدر الحرارة الغريزية Innate Heat، وخصائص الأطعمة وإخراج فضلاتها. وجاء فيه أيضًا: أن الضرر ينشأ أساسًا من عدم الاعتدال في الحياة، والمبالغة في التغذية، والافتقار إلى الرياضة. ثم يسرد الكتاب أنواعَ اللحوم، وفوائد الأطعمة بحسب كتاب جالينوس «قوى الأغذية» *De alimentotorum facultatibus*، والأشربة؛ وفقًا لكتاب أبقراط[٤٧] «تدبير الأمراض الحادة» *De diaeta acutorum*، بالإضافة إلى ما أُثِر عن الكندي[٤٨]؛ الفيلسوف والطبيب العربي الشهير. ثم يتطرق الباب إلى مزايا التدبير

(٤٧) من القرن إلى القدم: شُرحت بطريقة غير صحيحة، ودقتها كما ورد في الحاشية بالميامر، الصفحة الثامنة من البحث.
أبقراط (٤٦٠-٣٧٧ ق.م.)، أبو الطب صاحب القسم الشهير (قسم أبقراط)، زار مصر ودرس الطب في مدينة أون ومنف، وتشرَّب التقاليد الفرعونية الطبية الأخلاقية، ففصل الطب عن الخرافات، وعندما اندلعت حرب البلوبونيز (٤٣٠-٤٠٤ ق.م.)، أنقذ مدينتي أثينا وإسبرطه من وباء الطاعون، وأرسى أبقراط النظرية الطبية الخاصة بالأخلاط الأربعة، وترك أبقراط العديد من المؤلفات أشهرها: المجموعة الطبية؛ وهي ٧٨ مقالة في ٣٠ مجلدًا. انظر كتاب: *Zur Geschichte der arabischen*, Dr. Hile Kunde 1849: 454، وهو بحث بالألمانية في موضوع: تاريخ التطبيب العربي. انظر: الدكتور نامق كامل، الفهرس العام لمجلة جمعية الاستشراق الألمانية ZDMG (مُتَرجَم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، السلسلة التراثية (١٨)، الكويت، ١٩٩٠م: ١٤١. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٤٨) الكندي (١٨٥هـ/ ٨٠١م - ٢٥٢هـ/ ٨٦٧م): هو فيلسوف العرب بلا منازع، عدّه «الالاند» من بين الاثني عشر عبقريًّا في العالم، وله مؤلفات طبية مهمة مثل: الطب الأبقراطي، في الغذاء والدواء، في الطب الوقائي، في الأقرباذين (الصيدلة). انظر: ابن القفطي، **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**: ٢٤٠، ٢٤٤. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

النباتي، ومخاطر مزج الأشياء الدسمة والدهنية بالأشياء الحريفة القابضة والفواكه الرطبة. والجمل الأخيرة في هذا الباب تتسم بأهمية خاصة، ولذلك ترجمتها:

«ومما أَمَروا به (أي المتقدمون) التحرز من أصحاب الأمراض التي تعدي، وهي في الأكثر سبعة: الجذام، والجرب، والجدري[٤٩]، والحصبة، والبخر[٥٠] Ozaena، والرمد، والأمراض الوبائية. والتوقِّي من الأمراض التي تكون وراثة عن الآباء، وهي أيضًا في أكثر الأمر سبعة: الجذام، والبَرَص، والدِّق[٥١] Consumption، والسُّلّ، والمالنخوليا، والنقرس، والإبليسيما[٥٢]. ومن كان بدنه مستعدًّا للامتلاء بسهولة، فيجب أن ينقص من كمية الغذاء وكيفيته أو إحداهما، ويزيد من الرياضة».

(٤٩) انظر: باب رقم ٢٦، إن ذكر الجدري يؤكد أن ثابتًا في هذا المقام لم يقم بالنقل عن أعمال مؤلفي الإغريق القدامى، بل عن رسائل هلينستية متأخرة، وعربية مبكرة. (هامش النص الأصلي.)

(٥٠) البخر: رائحة كريهة تخرج من الفم، فيقال فلان أبخَر، أي إن رائحة فمه غير مستحبة، والتعريف العلمي للبخر هو «النتن يكون في الفم وغيره، وبخر الفم سببه إما رطوبة عفنة في الأسنان، أو في لحم اللثة». انظر: إبراهيم بن أبي سعيد العلائي (تُوفي بعد عام ٥٤٧هـ/ ١٠٨٤م تقريبًا). **المنجح في التداوي من جميع الأمراض والشكاوى (تقويم الدوية المفردة)**، تحقيق ودراسة الدكتور هشام الأحمد، ومراجعة الدكتور محمد مصري، معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠١١م: ٣٤-٤٩٧. (مراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٥١) الدِّق هو الهزال التدريجي، وبصفة خاصة كمضاعفة من مضاعفات الدرن. (مراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٥٢) الإبلهيسيا محرفة عن الإبليسبا (إبلسيما/ إبيلبسيا)، الدكتور جورجي صبحي، **كتاب الذخيرة: ثابت بن قرة**. يشير الأطباء العرب بصفة عامة إلى الصرع التشنجي Spasmodic Epilepsy بلفظة (الصرع) في العربية (والتي قمت بترجمتها إلى Falling Sickness، أما الصورة النفسانية للمرض فقد أشاروا إليها بالكلمة اليونانية ἐπιλημψία (إبيلبسيا). (مراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

الباب الثاني

في الوقوف على الأمراض الخفية Hidden Diseases في الأعضاء المشابهة Similar والأعضاء الآلية Organic[٥٣]

وفي هذا الباب الوجيز يُعطي ثابت بن قرة - بعد الاقتباس من كتاب جالينوس «حيلة البرء» *Methodus medendi* - رأيَه الشخصي في تشخيص «الأمراض الخفية». فالمرض الخفي يُعرف إذا ما عمَّ البدنَ كله بالاحتكام إلى لون وكمية ورائحة البول والعرق. أما إذا كان موضعيًّا، فهو يُعرف بلون العضو المصاب، ويُشخَّص بسخونته عند دَلْك منطقة الألم بالأيدي الجافة، أو بخرقةٍ خشنة.

الباب الثالث

في الأمراض الجلدية التي تصيب الرأس[٥٤] (في حفظ الشعر على حالته الطبيعية)

ويرد فيه كثير من وصفات الغسولات Hair-lotions والأدهان Salves، أخذ بعضها عن كتاب جالينوس «الميامير»[٥٥] *De compositione medicamentor*. ويلي ذلك عرضٌ لأسباب سقوط الشعر، استنادًا إلى كتاب جالينوس «المزاج» *De temperamentis*، ثم يتطرق إلى طرق إزالة الشعر، ومن بينها المزيل الزرنيخي المشهور بـ «النَّوْرَة». ويلي ذلك إيرادُ عديدٍ من الوصفات،

(٥٣) وفقًا لجالينوس، **كتاب القوى الطبيعية** *De facult. nat.*، مجلد ١، فصل ٦؛ الأعضاء المتجانسة ὁμοιομερῆ μόρια تتألف من أجزاء متشابهة بوجه عام، أي متجانسة؛ وهو ما يشير إلى الأنسجة البسيطة. أما الأعضاء المركبة ὀργανικὰ μόρια فهي مكونة من أنسجة مختلفة. (هامش النص الأصلي.)

(٥٤) العنوان الأصلي للباب: «حفظ الشعر على حاله الطبيعية وتقويته وعلاج ما يتولد فيه من الأمراض المفسدة له من داء الثعلب والحية والانتثار والشقاق والحزاز والسعفة الرطبة واليابسة وابتداء الصلع وعلاج تعجيل إنباته وعلاج إفنائه وخضابه وعلاج القمل والقمقام». (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٥٥) يعرف هذا الكتاب لجالينوس عامةً عند العرب باسم «الميامير»، وهي كلمة سريانية في صيغة الجمع ومفردها «ميمرا» وتعني «أقوال الإرشاد أو الطريق».

مثل تلك التي يدخل ضمن تركيبها الشوكران[٥٦] *Conium maculatum*، والأفيون، علمًا بأنها فعالة مع كونها خَطِرة.

ثم يتناول الباب داء الثعلبة Alopesy، وداء الحية، وابتداء الصلع، والمرض الأخير لا بَرْءَ له وفقًا لكلام جالينوس. ويتعارض هذا مع ما رواه جالينوس ذاته من أنه رأى حالة مفردة عولجت بالعلاج المسهِّل لروفوس (أيارج روفوس). أما الحالات الأخرى فكانت تعالج بالمراهم، وحكِّ الجلد الأملس بالبورق Borax، أو الجلد الخشن للأسماك (السضن)، ومرهم مكون من زيت، ونبيذ، وطين... إلخ؛ كما يوصف لعلاجه اتباع الحمية.

أما الحَزاز Lichen فهو يتسبب أحيانًا في السعفة Excoriation، ويعالج بمستخرج الزهور (الخبازى) وكمادات الدقيق.

كما جاء أنَّ القُمَّل Lice والقِمقَام Crabs والصيبان Nits تولد من تكثيف العرق في طبقات الجلد العميقة، والعلاج يكون بالاستحمام، كما ينصح بالعلاجات المرَّة.

وكذلك ذُكرت السعفة[٥٧] سواء الرطبة أو اليابسة، والأخيرة جاء أنها مألوفة لدى الأطفال والمرضى ممتلئي البدن، وتعالج بفصد الدم، والنشوقات (السعوط)، والعلاجات الموضعية.

(٥٦) الشوكران: هو أحد نباتات الفصيلة الصيوانية/ الخيمية، يكثر انتشاره في أطراف الحقول، وهو يشكل شجيرات ساقها جوفاء لامعة مخططة، أوراقها رخوة لونها أخضر شديد اللمعان، إذا فركت باليد انتشر منها رائحة تجعلك تشعر بالدوار، يقال إن سقراط كان أعدم بسم أحد مركباته. انظر: ابن البيطار، **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، مكتبة المتنبي، إعادة طبعة بولاق، ج. ٣: ٧١-٧٢. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٥٧) ربما هو المرض الذي نسميه اليوم «قُرَاع» Favus. (هامش النص الأصلي.)

الباب الرابع

في الأمراض الحادثة (في سطح جلدة الوجه)[٥٨]

«وهي الأمراض الحادثة في سطح جلدة الوجه مثل الكلف Xanthelasma، والقوابي Eczema، والآثار السود والبيض الحادثة عن الخدش، والقروح، والحجامة في العنق Cupping at the Neck، وقلع الثآليل[٥٩] Warts من ساعتها؛ والعدسيات Pimples؛ وصفات الغسولات Washes، والغمر Lotions، وما ينقي البشرة Epidermis ويبسط جلدته، ويزيل التشنج Shrinking. وعلاج تنقية البشرة من القوابي، والكلف، والآثار السود من الخدش، والقروح، وغير ذلك من البرش[٦٠] والنمش Lentigines، والخِيلان في الوجه Marks on the Face»، وهي في معظمها وصفات علاجية، بعضها مأخوذ عن كتاب «الميامير»[٦١] لجالينوس، وهي تماثل أحيانًا مستحضرات التجميل المعاصرة، وتشمل استخدام مساحيق ودقيق الحبوب والبقول Leguminosae المختلفة. ومن الجدير بالذكر ملاحظةٌ وردت في النص، تفيد بظهور الكلف لدى النساء الحوامل بصفة اعتيادية.

(٥٨) العنوان الأصلي للباب: «في الأمراض الحادثة في سطح جلدة الوجه من الكلف والقوابي والبرش والنمش والقروح والثآليل والعدسيات فيه وسائر ما ينقي البشرة ويبسط جلدته من الغسولات والغُمَر». (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٥٩) الثآليل: مفرد ثُؤلُول، وهي بثور صغيرة شديدة الصلابة وهي على ضروب شتى، وسببها جميعًا خلط غليظ يابس بلغمي أو سوداوي، أو مركب منها. انظر: إبراهيم بن أبي سعيد العلائي، **المنجح في التداوي من جميع الأمراض والشكاوى**: ٤٩٨. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٦٠) البرش: نقط حمراء اللون تحدث في الوجه وسائر البدن. انظر الحسن بن نوح القمري، **التنوير في الاصطلاحات**، تحقيق الدكتورة وفاء تقي الدين، مكتبة المتنبي، ومكتب التربية العربي، القاهرة، الرياض، ١٩٩١م، فهرس الأمراض والأدوية. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٦١) الميامير: يمثل النصف الثاني من كتاب جالينوس، وهو كتاب تركيب الأدوية الذي جعله في ١٧ مقالة، وأجمل في ٧ مقالات منها: أجناس الأدوية المركبة، وكيفية تركيبها على الجُمل (حساب الجُمل وهو نظام للأعداد لدى العرب في السابق) والأجناس، وهذا الجزء عُرف بكتاب «قاطاجنس»، والعشر مقالات الأخيرة تُعرف بكتاب «الميامر»، الذي وصف فيه الأدوية المركبة بحسب المواضع. أي الأعضاء التي فيها العلة والمرض، وما يصلح لكل عضو من هذه الأدوية من الرأس حتى القدم، وهذه الطريقة اتبعها ابن سينا في رسالته الطبية. الرسالة الألواحية. انظر: إسحاق بن علي الرهاوي، **أدب الطبيب**، تحقيق الدكتور مريزن سعيد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٩٩٢م: ١٧. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

الباب الخامس

في أنواع الصداع Headache[٦٢]

ويعرض للنبض في حالات الصداع الشديدة، وهو ما يسميه (المجسة العظمى التامة[٦٣] في الجهات الثلاث: الطول والعرض والعمق)، أما الأعراض الخارجية الأخرى فهي حمرة في الوجه، وانتفاخ في العروق، وخشونة في الحلق، وحلاوة في الفم. كما يتناول الباب الأنواع المختلفة للصداع، ومنها ما هو كائن مع دلائل الصفراء، فمنها ما يتولد عن الهمِّ والغمِّ، والغيظ والغضب، والسهر، والصوم، وعدم الانتظام في تناول وجبات الطعام؛ كالإقلال منه، وتأخيره عن وقته. ويورد وصفات كثيرة نقلها عن جالينوس وغيره، بالإضافة إلى نظم غذائية، كاجتناب الأسماك، والطيور، والخمر، والدهون.

وأما الشقيقة Hemicrania فيعلِّلها ثابت بنُزولِ أو تدفقِ فضلات الدماغ الضار (البلغم) Noxious Residues إلى يمين أو يسار الدماغ (المخ)، ثم يُتبع ذلك باقتباس من تفسير جالينوس المفقود لأقوال أفلاطون الطبية في كتابه «طيماوس الطبي» Timaeus.

(٦٢) العنوان الأصلي للباب: «في أنواع الصداع العارض من البرد والحرّ والرطوبة واليبس والامتلاء والخواء وأنواع الشقيقة وما يمنع البخار الذي يحدث عنه ذلك من التصاعد إلى الرأس وما يقوّيه حتى لا يقبل ما يرتفع إليه، وما ينقي الدماغ من الأدوية، وما يذكي الذهن، وما يخص نفعها للدماغ من الأغذية، وما يضره من ذلك». (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٦٣) الجهات الثلاث: وهي أبعاد الجسم الثلاثة: الطول، العرض، العمق (يعرف أيضًا الارتفاع أو السُمك) والأخير مأخوذ من الآية القرآنية ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ . انظر: الدكتور أحمد عزب أحمد، **تحقيق ودراسة مخطوط كتاب شرح مصادر إقليدس للحسن بن الهيثم**، مركز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠٠٥م. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

الباب السادس

في السكتة Apoplexy والفالج[٦٤] Hemiplegia واللقوة[٦٥] Facial Paralysis والتشنج Spasm من الرطوبة واليبس والخدر Numbness والصرع Falling Sickness والرعشة Tremor، ورياح الأفرسة[٦٦] Rheums of Gibbosity وهي أنواع الحدب Hump-backedness[٦٧]

وفيه شرح للأسباب المفترضة لهذه العلل على ما ذهب إليه جالينوس في بعض منه، كما تضمَّن الباب ملاحظات جيدة لعملية التنفس: فإذا كان التنفس باستكراهٍ وغطيط (شخير) Stertorous فهو علامة على أن السكتة قوية. واشتمل الباب أيضًا على ما نوّه به أبقراط من أن السكتة تصيب المشايخ (بدءًا من سن الخمسين)، ويورد العلاج[٦٨] نقلًا عن جالينوس ويوحنا ابن ماسويه Yuhanna B. Masawaih (توفي عام ٨٥٧م)[٦٩]. كما يحتوي الباب أيضًا على ثبتٍ للتشنجات، وبخاصة تلك التي تصيب الأطفال وفقًا لما ورد عن أبقراط، وجالينوس في رسالته «إلى أغلوقن» *Ad Glauconem*. أما الرعشة المزمنة فقد تنشأ من «ضغط القوة الحيوانية»، مثل الفزع

(٦٤) الفالج: أن يبطل حس العضو، فيصير أشبه بالنائم، فلا يحس إلا فيما ندر. انظر: المصدر السابق، فهرس الأمراض والأدوية. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٦٥) اللقوة: تعوج الفم وميله إلى أحد الجانبين، حتى لا يمكن لصاحبها إغماض إحدى العينين، وإذا نفخ خرج الريح من أحد جانبي الفم. انظر: **دراسة وتحليل الحاوي**، الدكتور محمد كامل حسين؛ الدكتور محمد عبد الحليم العقبي، **مرض اللقوة**: ٦٥-٦٨. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٦٦) أي «الرياح»، التي نسميها اليوم «الدرن» Tuberculosis، التي تكسر عظام العمود الفقري وتسبب الحُداب وشلل العمود الفقري. (هامش النص الأصلي.)

(٦٧) خلط مايرهوف بين علتين هما السكتة Apoplexy والفالج (الشلل) Palsy Hemiplegia الذي ورد ذكره في «كتاب الذخيرة» لثابت بن قرة؛ فإشارة أبقراط التي نوه بها مايرهوف جاءت بخصوص مرض الفالج وليس مرض السكتة؛ حيث يرد في النص العربي: «في الفالج، قال أبقراط: المشايخ أصحاب خمسين سنة تعرض لهم نزلة من الدماغ فيهيج منها الفالج». (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٦٨) العلاج المذكور يخص مرض الفالج (الشلل) وليس السكتة Apoplexy كما ذكر مايرهوف (انظر عاليه). (مراجعة د. محمد يسري سلامة.)

(٦٩) ٢٤٢هـ.

ونحوه من عوارض النفس. و«رياح الأفرسة»[٧٠]، وهي أنواع الحدب، قد تعرض نتيجةً لرضوضٍ خارجية External Trauma، أو لوجود خُرّاجٍ داخلي Internal Abscess في عظم الصُّلب (العمود الفقري).

الباب السابع

في المالنخوليا Melancholy والإبلهيسيا[٧١] Epilepsy[٧٢] والسدد Syncope والدوار Vertigo والسُّبات[٧٣] Lethargy من حرارة، والسُّبات من برودة، والسُّبات السَّهَري Lethargy with Insomnia والكابوس Nightmare

وترد فيه اقتباسات عديدة من جالينوس، منها اقتباس واحد من شرحه على «طيماوس» Timaeus.

(٧٠) رياح الأفرسة: هو انحناء الظهر قليلًا قليلًا، ويسمى الحدبة، وسببها ضعف الفقرات. انظر: إبراهيم بن سعيد العلائي، **المنهج في التداوي من جميع الأمراض والشكاوى**: ٥٠٢. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٧١) يشير الأطباء العرب بصفة عامة إلى الصرع التشنجي Spasmodic Epilepsy بلفظة «الصرع» في العربية، التي ترجمتها إلى «Falling Sickness»، أما الصورة النفسانية للمرض فقد أشاروا إليها بالكلمة اليونانية ἐπιλημψία (إبيلبسيا). (هامش النص الأصلي.)

(٧٢) الإبلهيسيا محرفة عن الإبليسبا (إبلسيما/ إبيلبسيا)، الدكتور جورجي صبحي، **كتاب الذخيرة**، ثابت بن قرة. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٧٣) السُّبات: هو النوم المفرط الثقيل، وثمة فارق بينه وبين السكتة (المغشي عليه)، وهو تغير في لونه وشحوب، على عكس السُّبات، فقد يتغير لونه ولا يبرد أطرافه مثل المغشي عليه، وأصل السُّبات من الراحة والسكون وعدم الحركة وممارسة الأعمال. انظر: أبو القاسم الزهراوي، **التعريف لمن عجز عن التأليف: موسوعة طبية من القرن العاشر الميلادي**، تحقيق وترجمة صبحي محمود حمامي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، سلسلة التراث العلمي العربي، الكويت، ٢٠٠٤م: ١٢٣٠-١٢٣١. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

الباب الثامن

في أمراض العـين

وترد فيه - بعد تشريح مختصر للعين - فقرةٌ عن الرمد Ophthalmia وعلاجاته وفقًا لكتاب جالينوس «حيلة البرء»، بالإضافة إلى خبرات ثابت الشخصية. يلي ذلك ذِكرُ البياض[٧٤] Leucoma، والظَّفرَة[٧٥] Pterygium، والجرب (الجُلبَة) Trachoma، والسبل Pannus؛ والمرضان الأخيران يعالجَان معًا وبذات الكيفية. وذكرت أيضًا عملية قطع محيط الملتحمة في حالة السَّبَل (اللقْط)[٧٦] Peritomy of the Pannus، كما ورد ذكر التهاب الجفن التقرُّحي (السُّلاق)[٧٧] Ulcerous Blepharitis، وكدمات مقلة العين Eye-ball Contusions الناشئة عن السقطة والضربة، كما ذكر العُشَاء Night-blindness والماء Cataract. ووردت أيضًا طريقة فحص حدقة العين للتأكد من إمكانية أو استحالة إجراء عملية جراحية (قَدْح) لإزالة الماء.

ويلي ذلك ذكرُ علاج لظلمة البصر (الغمش) Amblyopia وفقًا لما أورده ابن ماسويه في رسالته «دغل العين»، وهي أقدم رسالة عربية وصلت إلينا في طب العيون. يلي ذلك علاجُ الغَرَب (ناصور الآماق) Lachrymal Fistula، والنَتوّ Proptosis، والجحوظ[٧٨] Exophthalmus، والشعر المنقلب (الشعرة) Trichiasis، وانتثار الأشفار (الهُدُب) Falling of the Lashes،

(٧٤) البياض: كثافة ذات أبيض، تصيب القرنية، وسببها (علتها) ناتج عن تأثير البثور. انظر: ابن طفيل (الفيلسوف)، «أرجوزة في أمراض العين»، تحقيق ودراسة الطبيب محمود الحاج قاسم محمد، ضمن **دورية المورد**، المجلد ١٤، عدد ٣، بغداد، ١٩٨٥م: ١٥٥. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٧٥) الظَّفرَة: تعريفها اللغوي جليدة (تصغير جلدة)، تغشي العين من الجانب الذي يلي الأنف، وتكون بيضاء اللون، أو حمراء لكثرة أوعيتها الدموية، وأحيانًا صفراء، خاصة لدى طاعني السن، وتصيب في العادة الأشخاص الذين يتعرضون للأجواء الملوثة بالغبار والدخان. انظر: المصدر السابق: ١٥٧. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٧٦) اللقْط: السقط هي الأجسام الغريبة التي تدخل في العين، أما اللقط فهو كيفية التقاط هذه الأجسام، من جفن العين، ويتوقف ذلك على حجم الشيء الساقط. انظر: المصدر السابق: ١٦٣. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٧٧) السُّلاق: هو نوع من أنواع الحكة في الأجفان، التي تكون مصحوبة باحمرار، وينتج عنه زيادة في إفراز الدموع. والحكة ناتجة عن حساسية شديدة وإحساس بفرك العين. انظر: المصدر السابق: ١٦٤. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٧٨) الجحوظ: هو بروز أو نتوء حدقة العين، ويكون في معظمه راجع لعيب خِلقي، وإما لسبب طبي. انظر المصدر السابق: ١٦٦. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

وقُمَّل الأجفان Phthiriasis؛ أما العلاجات الموصوفة فهي تسير على النهج الذي أرساه حنين بن إسحاق(٧٩).

الباب التاسع
في أمراض الأذن

وهو باب موجز يتناول سيلان المِدَّة من الأذن Otorrhoea، والطرش Deafness، ودخول الماء في الأذن؛ أما العلاجات فهي توافق ما ذهب إليه جالينوس في كتابه «الميامير».

الباب العاشر
في أمراض الأنـف

يُستهل الباب باقتباس من جالينوس في تفسيره لطيماوس عن الروائح Odours، وعِلّات إبطال الشم، والرُّعاف(٨٠) (النزيف) Hemorrhage، واختلاف حاسة الشم(٨١)، والبواسير Haemorrhoids؛ أي النزيف المتكرر، والأورام كثيرة الأرجل Polypi في الأنف.

(٧٩) انظر: **كتاب العشر مقالات في العين**؛ المنسوب إلى حنين بن إسحاق، تحقيق ماكس مايرهوف، القاهرة، ١٩٢٨م. (هامش النص الأصلي.)

(٨٠) الرُّعاف: هو انتفاخ (انفجار) عرق ساكن، أو شريان في الدماغ، بسبب إما من البدن إثر ضربة على الرأس، أو من داخل البدن؛ لعنف في الشريان، أو زيادة كمية الدم المتدفقة في الشريان. انظر: إبراهيم بن أبي سعيد اللائي، **المنهج في التداوي من جميع الأمراض والشكاوى**: ٥٠١. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٨١) أخطأ مايرهوف في ترجمة عنوان الفصل: «في تغير رائحة الأنف»، وهو ما يعني الأسباب التي تؤدي إلى انبعاث رائحة كريهة من الأنف؛ فظن أن الفصل يعالج تغير حاسة الشم، وهو ما لم يرد ذكره على الإطلاق في الفصل المذكور. راجع: **كتاب الذخيرة في الطب**، ثابت بن قرة، تحقيق الدكتور جورجي صبحي، القاهرة، ١٩٢٨م. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

الباب الحادي عشر

في أمراض الفم[٨٢]

ويتناول شِقاق الشفة Fissures of the Lips، وأنواع القلاع Glanders، وتورُّم وشلل اللسان، وعلل وتآكل (تسوس) الأسنان وتغير لونها، واسترخاء وناصور اللثة Slackness and Fistula of the Gums، والبَحْر، وسقوط اللهاة، والخوانيق Croup or Diphtheria of the Tonsils، والعَلَق الذي يبتلعه الإنسان فيتعلَّق بالحلق، وهو على ما يبدو أمر شائع حدوثه في بلاد الشرق، وعلاج الغريق. والجدير بالملاحظة في هذا الباب هو وصف الزرنيخ لعلاج تسوس الأسنان[٨٣].

الباب الثاني عشر

في النَّزَلات Catarrhs، والسعال Cough، وسائر أوجاع الصدر والقلب، والسيلان Fluxion من الرأس

وفيه: «ما ينزل من المنخرين يسمى (زكامًا) Coryza، وما ينصبُّ إلى الفم يقال له (النَّزلة) Catarrh، ويكون حدوثه في الجملة عن الدماغ». وتُحدِث هذه الأمراض أورامًا Swellings في الدماغ واللوزتين Tonsils واللهاة Uvula، وكثيرًا ما تكون سببًا لفساد الصدور (أمراض الصدر)، ومنها الدَّرن Phthisis على سبيل المثال. وترد في الباب وَصْفات عديدة، من بينها عصير الخَشْخاش (الأفيون) Poppy-juice لعلاج نفث الدم[٨٤] Haemoptysis.

(٨٢) العنوان الأصلي للباب: «في أمراض الفم وفيه علاج البخر واللهاة والخوانيق، ومن يتخلص من خناق السد، وللغريق إذا تخلص». (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٨٣) لم يرد أي ذكر لاستخدام الزرنيخ في علاج تآكل الأسنان (تسوس الأسنان) في الباب الحادي عشر لـ «كتاب الذخيرة» في الإصدار الذي بين أيدينا، وهو ذات الإصدار الذي يتناوله مايرهوف بالتحليل في بحثه هذا؛ وإنما ورد استخدام الزرنيخ الأحمر في علاج القلاع الأسود Black Glanders، وضمن وصفة لعلاج فساد اللثة وجلاء الأسنان، وفي سنون (معجون أسنان) Toothpaste ورد عن جالينوس لحفظ صحة الأسنان وجلائها وتنقيتها، وذلك باستخدام الزرنيخ الأحمر والأصفر. وربما اختلط على مايرهوف معنى الأكلة - وهي القرحة - بمعنى التآكل (التأكل) أي التسوس. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٨٤) بالرجوع إلى ذات الإصدار الذي علَّق عليه مايرهوف وسبقت الإشارة إليه، لم نقع على أي ذكر لاستخدام الخشخاش (الأفيون)

أما الرَّبو Asthma فيرجعه ثابت بن قرة وفق رأيه، واعتمادًا على رأي جالينوس، إلى إفرازاتٍ مخاطية[٨٥] Formation of Mucus واقعة في آلات التنفس Respiratory Tract يصحبها استرخاءٌ في عضلات الصدر، ويلي ذلك استعراضٌ نظريٌّ مسهب لمسبباته الأخرى.

ثم يتعرض الباب للبُحَّة Hoarseness وذات الجَنْب[٨٦] Pleurisy، وذات الرئة[٨٧] Pneumonia، ويلي ذلك وصفٌ للنوبة الصدرية[٨٨] Crisis بعد مرور من أربعة إلى أربعة عشر يومًا[٨٩] وفق ما جاء في كتابَي أبقراط «الأمراض الحادة» *De morbis acutis*، وجالينوس «الأعضاء الآلمة» *De locis affectis*، أما العلاجات فقد جاءت وفقًا لما ذكره يوحنا بن سرابيون وجالينوس.

ثم يتناول الباب آلام الصدر (الحزحزة[٩٠]) التي كثيرًا ما تصاحب هذه الأمراض. أما نفث الدم، والتنخع، والتنحنح Expectoration فمن الصعب أحيانًا تمييزها عن القيء الدموي[٩١].

لعلاج نفث الدم في هذا الباب على الإطلاق؛ وإنما اقترن استخدام الأفيون بعلاج النـزلة (ص٥٥)، وعلاج السعال (ص٥٧). أما علاجات خروج الدم بالسعال، ونفث الدم، فقد وردت في هذا الباب (ص٥٩)، و(ص٦٢) على الترتيب دون ذكر لاستخدام عصير الخشخاش المذكور. (مراجعة د. محمد يسري سلامة.)

(٨٥) (رطوبات غليظة) في الأصل. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٨٦) ذات الجَنْب: ورم حار في نواحي الصدر، إما العضلات الباطنة، أو في الحجاب المستبطن للصدر، وإما في الحجاب الحاجز، وهو الخاص، أو في العضلات الظاهرة أو الخارجة، وأشد هذه الأورام خطورة هو ما كان في الحجاب الحاجز نفسه. انظر: العلائي، المصدر السابق: ٥٠١. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٨٧) ذات الرئة: ورم رئوي أسبابه عديدة. انظر: المصدر السابق: ٥٠١. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٨٨) (نوايب) في الأصل، ومفردها نائبة. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٨٩) جاء ذكر تلك الفترة الزمنية في سياق نوايب (نوبات) مرض ذات الجنب (التهاب الجنبة) دون غيره من العلل، ورجع فيها ثابت إلى كتاب أبقراط (الفصول)، وذلك على خلاف ما أورده مايرهوف في بحثه هذا. ولم يأتِ ذكر المدة الزمنية المذكورة في بحث مايرهوف في سياق آلام الصدر (الحزحزة)، والتي استشهد ثابت في شأنها بكتاب أبقراط «الأمراض الحادة»، وكتاب جالينوس «الأعضاء الآلمة» المذكورين في بحثه. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٩٠) هذه الكلمة لم ترد في المسرد الملحق أو في المعاجم الأوروبية، وجاء في **لسان العرب**، طبعة القاهرة، المجلد السابع، (ص٢٠٠): حزَّ، حَزازَة، حُزاز، حَزحَزة، تعبر عن وجع قاطع أو ضاغط في القلب أو في الصدر. (هامش النص الأصلي.)
ذكر الدكتور جورجي صبحي لفظ «الحزاز» في (ص١٢) من المسرد ثنائي اللغة الملحق بكتاب الذخيرة بمعنى نبات الأشنة أو المرض الجلدي Lichen، وليس بمعنى آلام الصدر التي يشير إليها مايرهوف. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)
الحزحزة: ألم (مرض) يحدث في الرأس واللحية. انظر: المصدر السابق: ٤٩٩. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٩١) لعل هذا هو رأي مايرهوف، ولكن الثابت في «كتاب الذخيرة» (ص٦٢) هو أن الفصل المعنون: «في نفث الدم وخروجه من الفم بالقيء والتنخع والتنحنح»، قد فرَّق بوضوح بين أنواع نفث الدم من حيث: المصدر، والمظهر، والعلاج الموصوف في خصوص كل حالة، ولم يرد في الفصل المذكور أي ذكر أو خلط بين تلك الأنواع. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

ثم ينتقل إلى الصوت والكلام والعلاج من العوارض فيه، ويورد الوصف التشريحي للعصب الراجع *Nervus recurrens*، ولآلات الكلام Organs of Speech، وأسباب البحة وعلاجاتها.

كما ذكر الباب بخصوص السُّلّ Phthisis أنه «علة تحدث في الأكثر في الأبدان التي هي مستعدة من أول تركيبها لحدوث ذلك فيها، وهي التي صدورها ضيقة في الخلقة، وأكتافها ناتئة كالأجنحة، عارية من اللحم، ويقال لهم المجنحون Wing-shaped؛ وهم طوال الأعناق، وحناجرهم جاحظة Prominent... وقد تحدث هذه العلة عن ذات الجَنْب، وذات الرئة، وورم الصدر، والحجاب، والرئة». وينصح بصفة عامة بسقي اللبن Milk Diet فيما عدا حالة الحمى؛ حيث يُنصح فيها بماء الشعير Barley-decoction. ويُحظَر على كلِّ مَن يعاني السلَّ التعرض للإجهاد.

في أوجاع القلب

وتتسم أمراض القلب بالخَفَقان Palpitation الناتج عن امتلاء القلب Repletion من الدم، أو لورمٍ في حجاب القلب[٩٢] Pericardium. فإن كان الورم حارًّا فإنه يؤول إلى موت سريع. وإن كان الورم غليظًا صلبًا يحدث عنه الغَثْيُ القلبي Disturbance of the Heart، ورطوبة محتبسة في الغشاء المحيط بالقلب Dropsy of the Pericardium. ويغلب على العلاجات الموصوفة استعمال القرعيات Cucurbitaceae لإدرار البول، ومرهم الشمع الأبيض Wax-plaster المسمى قيروطي[٩٣].

(٩٢) التامور. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٩٣) القيروطي: هو الشمع المذاب مع الدهن (خليط الشموع والدهن مذابًا). انظر: المصدر السابق: ١٢٧. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

الباب الثالث عشر

في أوجاع المعدة

ويشتمل على مقدمة في تشريح المعدة، تتفق في أغلبها مع ما ذهب إليه جالينوس، كما يذكر الأعصاب قرب فؤاد المعدة Cardia والأغشية العضلية لقاع المعدة. ويلي ذلك وصفاتٌ لعلاج عسر الهضم الناتج عن المزاج الحار أو البارد، وبخاصة تلك التي قام بتركيبها منكة[٩٤] الهندي Manka (وهو الذي ذاع صيته بين العرب، وكان لفترة من الزمن الطبيبَ الخاصَّ للخليفة العباسي هارون الرشيد). وتعرف هذه التركيبة باسم وصفة الجاويذاني Javidani Composition، وتتألف من أدوية كثيرة منفردة معظمها هندي وصيني وفارسي؛ حيث تتكون أساسًا من ١٩٩ دواءً أحصاها الأقرباذين، وهي لفظة سُريانية - عربية أُطلقت على دستور الأدوية Pharmacopoeia الخاص ببدر الدين القلانِسي[٩٥]، وفقًا لما أشار إليه الدكتور جورجي صبحي في هامشه. ويلي ذلك سردٌ لأعراضٍ مختلفة: كالخفقان المعدي Throbbing، والنُّفخة Flatulence، والفواق Hiccup، والشهوة الكلبية Canine Appetite، والعلة المعروفة بقطى[٩٦]، ونقصان شهوة الطعام Loss of Appetite، والتهوُّع Nausea، والقيء Vomiting، والجشاء[٩٧] Eructations، والمغص Colics، وشهوة الطين وأكله. وثمة اقتباسات من أقوال جالينوس في أصل وعلاج القيء المفرط وفقًا لكتابه «حيلة البرء».

(٩٤) منكة: أو كنكة بحسب ابن القفطي، أشهر مؤلفاته الطبية التي ذاع صيتها في الحضارة العربية الإسلامية هما: كتاب النوادر في الأعمار، وكتاب أسرار المواليد. انظر: ابن القفطي، **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**: ١٧٤-١٧٥. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٩٥) بدر الدين القلانسي (توفي ٥٦٠هـ/ ١١٧٧م تقريبًا). انظر: الدكتور محمد زهير بابا، جامعة حلب، معهد التراث العلمي العربي، دمشق ١٩٨٣م. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٩٦) القطى: داءٌ في العَجُز (المعجم المحيط). (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)
بقطي: أو بطي؛ هو الشق، وهو نوعان، طبيعي محمود وصناعي باستخدام المبضع، ويجوز التعويل عليه، شريطة نضج المادة (اكتمال تجمع الدم والصديد داخل الأورام والدمامل). انظر: الرهاوي، **أدب الطبيب**، مصدر سابق: ٢٤٦. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(٩٧) هو التجشؤ. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

الباب الرابع عشر

في أنواع القُولَنْج (Colics κωλικὴ) والديدان المتولِّدة في البطن

بعد عرض مقتضب لتشريح الأمعاء Intestines، يأتي وصف لأربعة أنواع من العلل، ويتبع ذلك وصفات عديدة، بعضها مأخوذ عن حنين بن إسحاق.

ثم يصف باستفاضة أعراض الإيلاوس[٩٨] Ileus[٩٩]، وهو القيء البرازي Stercoraceous Vomiting الناجم عن الانسداد المعوي.

ومن بين أنواع الديدان المذكورة: الديدان الشريطية (الحيات) Tape-worms، وحَبُّ القرع، وهو على الأرجح الأسَلات[١٠٠] Proglottides الخاصة بالديدان الشريطية Taenia، ثم يشرح ثابت ابن قرة التولُّد (التلقائي) للديدان الشريطية داخل الأمعاء بسبب الأغذية المنتِنة.

الباب الخامس عشر

في أنواع الاختلاف Diarrhea[١٠١] وفي الهيضة Dysentery[١٠٢]

ويورد ثابت وصفاتٍ وحِمياتٍ غذائية وفقًا لحنين وابن ماسويه، وغيرهما.

(٩٨) هو العلّوص أي انسداد الأمعاء. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(٩٩) الكلمة اليونانية ἐλεός تعني: «ربِّ ارحم!». وبناءً على ذلك، فإنني أعتقد أن تسمية المرض المعروف في القرون الوسطى باسم Miserere تنطبق على هذا المرض [حيث إن تلك التسمية تحمل المعنى ذاته باللغة اللاتينية]. (هامش النص الأصلي.)

(١٠٠) الأسلات هي أجزاء منفصلة أو شبه منفصلة من الديدان الشريطية تحمل أعضاء التكاثر. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٠١) الاختلاف هو الإسهال. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٠٢) الهيضة والسحج بمعنى الزحار أو الدسنتاريا. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

الباب السادس عشر

في أمراض الكبد والطحال، وأنواع اليرقان Jaundice، وأنواع الاستسقاء Dropsy، وإدرار العرق Diaphoretics وحبسه

وقد جاء هذا الباب موافقًا جالينوس في بعضه، كما وردت فيه وصفات تنسب إحداها إلى ثياذوق[١٠٣] Thiyadhuq (ثيودوكُس Theodokos؟ أو ثيودوتُس Theodotos؟)، وهو طبيب ممارس من أطباء العصر الإسلامي المبكر[١٠٤].

ويعد ثابت علةَ اليرقان[١٠٥] - وفقًا لما جاء به جالينوس - وسيلةً دفاعية يلجأ إليها الجسم لدفع حادثة ألَمَّت به، خاصة في حالة تعرض الأشخاص للتسمم، ثم يعرض بعد ذلك لطبيعة عمل الصفراء. كما يورد أن اليرقان المصاحب للالتهاب الكبدي Hepatitis، إذا ما حدث في الحميّات Feverish Diseases، فهو عرض خطير إذا وقع قبل اليوم السابع؛ أما إذا وقع بعد اليوم الرابع عشر (يوم البحران)[١٠٦] The Crisis فهو نذير خير. وعلامة تشخيص المرض هي البول اليرقاني Icteric Urine، أما العلاجات فتغلب عليها المسهِّلات Laxatives.

(١٠٣) في الأصل (بنادوق)، راجع (ص٩٨) من «كتاب الذخيرة». ولقد ذُكر اسم هذا الطبيب في مراجع علمية عربية منها «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار، و«الحاوي في الطب» للرازي. ونظن أن مايرهوف لم يقع على ترجمة «بنادوق»، فظنه ثياذوق، أو (تيادوق) في المراجع العربية، وهو طبيب الحجاج بن يوسف الثقفي وكان مسيحيًّا سريانيًّا؛ أو لعل لفظة «بنادوق» هي إحدى تلك التصحيفات التي أشار مايرهوف إلى وجودها في نشرة جورجي صبحي لـ «كتاب الذخيرة». (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٠٤) قيل إنه كان طبيب الحجاج بن يوسف الثقفي (٦٦١-٧١٤م)؛ رجل الدولة الخطير في عصر بني أمية، وكان يحظى بكامل ثقة ذلك الوزير الذي عُرف بالبطش وإثارة الرعب في النفوس. ويذكر ابن أبي أصيبعة في شيء من الإسهاب طرفًا من النوادر والأقوال المأثورة عن ثياذوق الطبيب، المجلد الأول: ١٢١-١٢٢؛ لوكليرك، مج. ١: ٨٢ وما بعدها. (هامش النص الأصلي.)

(١٠٥) اليرقان هو داء الصفراء. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٠٦) يوم البحران: ربط الأحداث على الأرض - ومنها العلل والأمراض - بدورة القمر في السماء. ويوم البحران هو يوم ١٤ في الشهر العربي، ومعروف باكتمال ضوء القمر، ويصبح في أوجه في ذلك اليوم، ونستطيع أن نستدل بعلامات فلكية أسماها العرب والمسلمون (القرانات) أي اقتران العلة والمرض بالفلك. انظر: الحسن بن بهلول (عاش أواسط القرن الرابع الهجري/ أوائل القرن الحادي عشر الميلادي). انظر: **الدلائل**، الدكتور يوسف حبي، مراجعة الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٨٧م: ٣٦٨. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

داء الاستسقاء Dropsy، ويحدث في الأكثر بسبب اعتلال الكبد، ويعد نفث الرطوبات الغليظة اللزجة Frothy Expectoration من النُّذُر الوخيمة للمرض. كما يحتوي الباب على ذكر لأنواع الاستسقاء المختلفة؛ وهي الاستسقاء اللحمي Fleshy Dropsy في النساء، ويكون مصحوبًا[١٠٧] باحتباس الطمث Retention of the Menses، وأوجاع الأرحام؛ والاستسقاء الطبلي Tympanic وقد وصفه من قبلُ أبقراط وجالينوس. أما العلاج، فبالحِمْيَة وخاصة تلك التي تحتوي على الفواكه، ومُدِرَّات البول Diuretics (كما ذكرت وصفة تنسب إلى يوسف الساهر[١٠٨]، وهو أحد الأطباء المعاصرين لحنين بن إسحاق، الذين عاشوا في القرن التاسع الميلادي)؛ ويختتم الفصل بفقرة عن مُدِرَّات العرق Diaphoretics.

الباب السابع عشر

في أمراض الكُلَى Kidneys والمثانة Bladder والجهاز التناسلي الذكري Male Genitals وأوجاع المِقْعَدَة Anus

ويصف تولُّد الحصاة الناجم عن تكثيف الأغذية Condensing Aliments وفقًا لكتاب أبقراط[١٠٩] «في الأهوية والبلدان» Deaere, Locis etc، ولا يقتصر الوصف على الحصوات التي تتولد في الجهاز البولي فحسب Uropoietic System، بل يتناول أيضًا تلك التي تتكون في الكبد، والمصران الأعور Caecum، والقولون Colon، وفي المفاصل. ثم يتناول التحرز من تولد الحصاة

(١٠٧) في الأصل: «النوع اللحمي الحادث عن احتباس الطمث وأوجاع الأرحام»، وليس الذي يصاحبه احتباس الطمث وأوجاع الأرحام كما ذكر مايرهوف. انظر: **كتاب الذخيرة**: ١٠٢. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٠٨) في الأصل (السامير)، ولم أقف على ترجمة له أو أقع على أثر من آثاره. ولعل ذلك من الأخطاء اللغوية التي اشتمل عليها إصدار الدكتور جورجي صبحي، والتي أشار إليها مايرهوف في مبتدأ بحثه. راجع: **كتاب الذخيرة**: ١٠٣. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٠٩) في الأصل: «تفسير جالينوس لكتاب أبقراط المذكور». (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

باتباع الحمية وكل ما يدرُّ البول Diuresis. ويذكر علاجًا وهميًّا ذكره جالينوس، وينص على ارتداء خواتم ومسامير من حديد للحيلولة دون توليد[١١٠] الحصاة[١١١].

ويلي ذلك قسمٌ عن درور البول Polyuria والأسر Retention. أما العثارة[١١٢] Diabetes فقد صنفها كضرب من ضروب العلة المذكورة سلفًا، وهي درور البول، كما عدَّها أيضًا مرضًا من أمراض الكلى. ثم عرض بعد ذلك لتقطير البول Stillicidium، وبولِ الدم Haematuria، وأرجعهما إلى ضعف الكلى أو لوجود دوالٍ Varicocele في إحدى الكليتين؛ ثم يعرض بعدها لبول المِدَّة Pyoid Urine الناتج عن قروح Ulcers في آلات البول[١١٣] Uropoietic System.

وبعد معالجة مقتضبة للصلابة Swellings والأورام Tumors في الجهاز التناسلي، تناول ثابت الأنواع المختلفة للقيْل[١١٤] Hernia: ومنها قيلة الماء Hydrocele، وقيلة الريح[١١٥] Aerocele؛ وأخيرًا يعرض لنَزيف المقعدة Hemorrhage from the Anus، والبواسير Hemorrhoids، والنواصير Fistula، والشقاق Fissures؛ والباب يُستكمل بصفحات عديدة ملأى بالوصفات الطبية.

(١١٠) جاء في الأصل: «قال الفاضل جالينوس: ينبغي أن يكون في يد صاحب الحصاة خاتم من حديد وفي رجله خُفٌّ فيه مسامير من حديد، فإنه يفتت الحصاة ويخرجه قليلًا قليلًا حتى ينقّى ولا يعود بعدها البتة»، والرواية كما هو واضح لا تتناول الحيلولة دون تكون الحصاة فحسب، بل هي علاج لإخراج الحصوات من الجسم وعدم تولدها تارةً أخرى. (مراجعة د. محمد يسري سلامة.)

(١١١) بالنسبة للمهتمين بدراسة الأقرباذين اليوناني – العربي، فإن القسم السابق ذكره متاح في ترجمة دي كونينج De Koning لمقالة «في الحصى والكلى والمثانة» لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي، التي صدرت في لايدن، ١٨٩٦م: ٧٩-٩١. (هامش النص الأصلي.)

(١١٢) أي مرض السكر (السكري)، وذكره ثابت باسم «ديابيطس». (مراجعة د. محمد يسري سلامة.)

(١١٣) آلات البول: المقصود بها عضو التذكير عند الرجل (القضيب) وعضو التأنيث عند المرأة (المهبل)، ولم يذكر الرب والمسلمون ذلك كنوع من أنواع ممارسة الحياء، ومن الخطأ الاعتقاد بأن الكلى والمثانة تدخل في هذا المفهوم الضمني (آلات البول)، ولكن المقصود بها آلة الرجل وآلة المرأة.

(١١٤) أخطأ مايرهوف في ترجمة «القيل» بلفظة Hernia الإنجليزية، التي تعني الفتاق، في حين أن القيل يعني التكيُّس Sacculation والتورم والتجمع، كما يتضح من سياق الفقرة. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١١٥) أي القيلة الهوائية. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

الباب الثامن عشر

في أمراض النساء وعلاج السمنة Obesity

ويتناول اختناق الأرحام Atresia of the Uterus، وسعي الأرحام Misplacements of the Uterus، واضطرابات إفراز المني والطمث Disturbances of Menses. ومن بين العلاجات الموصوفة التي تسترعي الانتباه: أيارج روفوس؛ الطبيب السكندري الشهير، وأقراص البرمكي Barmecid Pastiles، وهذا الاسم الأخير ربما أُطلق على اسم فرد من أسرة البرامكة، وهم من الوزراء النافذين الذين عاشوا في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي في بغداد؛ أو أنها قد وُصِفت لإحدى نساء الحريم الخاص بهذه الأسرة من الوزراء بواسطة أحد أطباء القصر العباسي، الذي كان يحمل اسم البرمكي.

وترد أيضًا بالباب فقرة على جانب خطير من الأهمية بالنسبة لأهل الشرق، تعالج أسباب الحبل Pregnancy وانقطاعه Sterility؛ حيث يتبوأ مذهب الأمزجة الرطبة واليابسة[١١٦] Doctrine of Dry and Wet Tempers دورًا بارزًا في هذا السياق. ويسوق الباب كذلك برهانًا مبتكرًا للغاية Original Proof لإثبات العقم، وهو برهان لا يزال قيد الاستعمال حتى يومنا هذا في عدد من البلدان الغربية والشرقية؛ فالزوج والزوجة يتعين عليهما أن يبولا على أصلة[١١٧] قرع Pumpkin أو خس Lettuce؛ فإذا يبست إحداهما، وقعت الإدانة على مصدر العقم! وتناول الباب أيضًا أورام الأرحام (الرِّجا)[١١٨] التي قد تثير أعراض الحمل نفسها، وتؤدي إلى حدوث الاستسقاء Ascites.

---

(١١٦) الأمزجة الرطبة واليابسة: المقصود بذلك نظرية الأخلاط الأربعة وانعكاساتها على المفاهيم الفلسفية والمصطلحات الطبية. والأخلاط الأربعة هي: الدم، والبلغم، والمِرة السوداء، والصفراء. والمرة السوداء الأمشاج. ونظرية الأخلاط هذه قد بُنيت على الاعتقاد بأن الأشياء تتكون من أربعة عناصر رئيسة (الأستقصات الأربعة)؛ وهي: الماء والهواء والتراب والنار، والجسم الإنساني مزيج متناسب من هذه العناصر، امتزجت امتزاجًا متقنًا في الكيفية والكمية، فكانت هذه حالة الاختلاط والانصهار (الامتزاج)، لكن إذا زاد أحد العناصر الأربعة أو نقص لم يدخل في الاختلاط والامتزاج ببقية العناصر الأخرى، حدثت العلل والأمراض. انظر: جورج سارتون، **تاريخ العلم**، المجلد الثاني، ترجمة لفيف من العلماء، سلسلة ميراث الترجمة، رقم ١٧٤١، المجلس الأعلى للثقافة، المركز القومي للترجمة: ٤٩ وما بعدها. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١١٧) أي شتلة Nursery Plant. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١١٨) هذه الكلمة تخلو منها المعاجم. (هامش النص الأصلي.)

ثم يعرض بإيجاز لعسر الولادة Difficult Birth، وإخراج الجنين Miscarriage، وعلل الثدي وآلامه Diseases of the Teats، واضطرابات إدرار لبن المرضع Disturbances in Lactation، ويتبع ذلك عديد من الوصفات العلاجية. وفي نهاية الباب، يفرد فقرة عن علاج السمنة عند النساء، وهي أيضًا تتألف في معظمها من وصفات تحتوي على تركيبات دوائية متعددة المكونات.

الباب التاسع عشر

في النِّقرس Gout وعرق النَّسا Sciatica

وفيه أن النقرس يحدث نتيجة الإفراط في الطعام والشراب، وتناول الأطعمة غير المناسبة، والجماع الخارج عن الاعتدال، والسكون الدائم، وقلة الرياضة. وينتج عن كل هذه الأسباب كثرة تولد الفضلات في المفاصل الطرفية باليدين والقدمين. ويتمثل العلاج في اتباع الحمية النباتية، والترِّيُض، وحسن الاستمراء بالكثير من العلاجات «الملينة». أما عرق النَّسا فينتج تبعًا لذلك من انصباب فضول البدن في العروق الوِركية Sciatic Nerves، وينصح فيه بالعلاجين: الجزئي موضِعيًّا والشامل كُليًّا.

نميل إلى أن «الرجا» مصحَّفةٌ عن «الرَّحا» والتي تعني في «لسان العرب» مادة (رحا): «ابن الأعرابي: الرَّحى من الأرض مكانٌ مستدير غَليظٌ يكون بين رِمالٍ. قال ابن شميل: الرَّحا القارَّة الضَّخْمة الغليظة، وإنما رحَّاها اسْتِدارَتُها وغِلَظُها وإشْرافُها على ما حولها، وأنها أَكَمَةٌ مستديرة مُشْرِفَة ولا تَنْقادُ على وَجْهِ الأَرض ولا تُنْبِتُ بَقْلًا ولا شَجَرًا»، وقد يكون التصحيف من خطأ ناسخ أو هفوة ناشر؛ بيد أن دلالات لفظة «الرحا» تتوافق مع الوصف الذي أورده ثابت في هذا الباب للورم الرحمي المشار إليه: «الرجا يحدث عن ورم جاس [قاسٍ] يتولد فيجتمع بين صفاقات [جدران] الرحم أو رياح باردة وغليظة تحتقن هناك. فإن لم يبادر بعلاجه أدى إلى الاستسقاء. ويعرض في هذه العلة أعراض الحَبَل كلها إلا الحركة فإنها لا تعرض كما يعرض الجنين من ذاته حركة بل إذا حرك باليد انتقل من موضع إلى موضع». إذن فالأعراض هي ورم قاسٍ بين جدران الرحم قد يؤدي إلى تكون تكيسات Ascites، ويتسبب في أعراض شبيهة بأعراض الحمل من ثقل، وامتلاء، ومشاكل في التبول، وهي أعراض تنطبق في مجملها على الورم الليفي داخل جدار الرحم Intramural Fibroid وهو من الأورام الحميدة. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

الباب العشرون

في أمراض اليدين والقدمين[١١٩]

وفيه وصف واضح للعِرق المـَدِينيّ Dracunculus، أو ما يعرف بالدودة المدينية Medina-worm، والمعروفة اليوم باسم الدودة الغينية Guinea-worm، جاء فيه: «وتحدث هذه العلة في الأكثر في البلدان الحارة القشفة... ويكون خروجه الأكثر في الساقين. ويحدث للعضو الذي يخرج منه في أول الأمر حرقة Hot وتلهُّب Inflamed ثم يتنفط منه مكان A Spot Becomes Inflated، ويبدأ العرق بالخروج». أما العلاج فيواجَه بالحمية والعلاجات: «فعندما يظهر يلف العرق على قصبة أُسْرُب[١٢٠] Tube of Lead أخف ما يقدر عليه، ويتعاهد أن لا ينقطع فيتلص فيخرج منه في موضع آخر...».

العلل الرئيسة للأظافير: الداحس[١٢١] Onychia، وأسنان الفأر Splitting up of the Nails، والشقاق في العقب Fissures of the Feet، وحفظ الأطراف Blisters من الخصر The Sole، والعثرة Swellings Caused by Stumbling، والثآليل Warts، والعقد Callosities، والقرون Corns، توصف كعلل تصيب القدمين واليدين، ويوصف العلاج بغسولات ومراهم.

---

(١١٩) العنوان الأصلي للباب هو «العرق المديني والثآليل وعلل الأظافير والداحس والعثرة والعقد التي تعرض عن ضغط الخف والشقاق في اليدين والرجلين». راجع: **كتاب الذخيرة**. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٢٠) أخطأ مايرهوف بترجمة لفظة «أسرب» إلى الرصاص؛ حيث إن الرصاص يعني «الأُسْرُب» دون تشديد الراء وفقًا لمعجم «لسان العرب» مادة (سرب): «الأُسْرُبُ والأُسْرُبُّ الرَّصاصُ، أَعْجَمِـيٌّ، وهو في الأَصْل سُرْب»، والمعنى الذي يقصده ثابت هو في ذات المادة: «ومنه حديث عليٍّ: إني لأُسَرِّبُه عليه أي أُرْسِلُه قِطْعةً قِطْعةً»؛ أي إن المقصود هو استخراج الدودة جزءًا جزءًا عن طريق لفها بخفة ودقة على عود طويل للحيلولة دون انقطاعها حتى يتم الشفاء التام للمريض. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٢١) الداحس: ورم مع سخونة وحرارة والتهاب في أصول أظفار يبلغ مداه وألمه الإبط، وربما جلب الحُمَّى، وأسقط الظُّفر. انظر: إبراهيم بن أبي سعيد العلائي، **المنجح في التداوي من جميع الأمراض والشكاوى**: ٥٠١. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

الباب الحادي والعشرون

في الأمراض الجلدية[١٢٢]

ويتناول بالوصف والأسباب والعلاج - وفقًا لجالينوس في كتاب «الأعضاء الآلمة» - العللَ التالية: الحكَّة Itch، الجَرَب Scap، الماشرا (سريانية) Erysipelas (وهي الحُمْرة في العربية)، وكذلك يتناول علاجَ القروح الرَّطبة Moist Ulcers، والدمامل Boils، والخُرّاجات Abscesses، وفقًا لأبقراط، ثم يذكر الأسباب والعلاجات الخاصة بالشرى الكبار والصغار Small and Large Blotches، والحصف Prickly Heat في البلدان الحارة.

الباب الثاني والعشرون

في الأورام الخبيثة Tumors والحميدة Swellings والحروق Scalds[١٢٣]

وترد فيه اقتباسات مطولة من جالينوس في الأورام الخبيثة والحميدة، بعضها من كتابيه «رسالة إلى أغلوقن» و«حيلة البرء». ويلي ذلك شروحٌ وعلاجات للعلل التالي ذكرها: الأوذيما Oedema، والسقيروس Scirrhus (والمرضان مذكوران باسميهما اليونانيين فحسب)، والأورام الحارة[١٢٤] Cancer، والخنازير Scrofula، والسلع Hard Tumors (ربما كانت الأورام الليفية Fibroma)، والدبيلات Cystic Tumors؛ أي الدبيلة الشحمية Tallow Cysts، والدبيلة العسلية Honeycomb Cysts، والدبيلة العصيدية Pultaceous Cysts، ثم ينتقل إلى ذكر الحروق.

(١٢٢) العنوان الأصلي للباب: «في أنواع الحكة والجرب والماشرا». (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٢٣) العنوان الأصلي للباب: «في جملة الأورام الحارة والباردة من الرطبة واليابسة والسلع والدبيلات وحرق النار والماء». (مراجعة د. محمد يسري سلامة.)

(١٢٤) أي أمراض السرطان. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

الباب الثالث والعشرون

في الجذام Leprosy والبرص Vitiligo[١٢٥]

إن وصف هذه الأمراض ليس واضحًا تمامًا في هذا الباب الذي يحتوي على ذكر الصورة المشوَّهة Mutilating Form للجذام. ويُلاحَظ أن لفظة «جذام» العربية تقابلها لفظة λέπρα اليونانية؛ في حين أن البهق الأبيض والأسود يقابلهما باليونانية ἀλφός (صورة ألطف من مرض الجذام، أو نوع من أنواع السعفة Tinea)، أما البَرَص فيقابله باليونانية كلمة λευκή، ثم يعرض بعد ذلك لمسبِّبات Etiology تلك العلل والعلاجات الموصوفة لها وفقًا لما ورد بكتاب جالينوس «رسالة إلى أغلوقن».

الباب الرابع والعشرون

في الجروح Wounds والرضوض Contusions[١٢٦]

ويعرض فيه لجروح الرأس (الشجاج)، وقذف الدم Ecchymosis، كما يصف علاجات لسُلِّ الزَّج Points of Arrows والشوك Thorns، وهي في معظمها مراهم وضمادات Plasters.

(١٢٥) العنوان الأصلي للباب: «في الجذام والبهق الأبيض والأسود». (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٢٦) العنوان الأصلي للباب: «في الجراحات والشجاج وقذف الدم منها ومن غير الجراحات وما يسل الزج والشوك». (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

الباب الخامس والعشرون

في السموم Poisons[١٢٧]

وفيه مقالة لتصنيف السموم[١٢٨] المختلفة، التي تنتقل بالطرق التالية:

- عن طريق العضّ Bite: سُمُّ الحيوان كالناس والكلاب.
- عن طريق النهش: سُمُّ الحيات والأفاعي Snakes and Adders.
- عن طريق اللسع Stings: سُمُّ الجرارات Yellow Scorpions والعقارب والزنبور Hornets والرُّتيلا Mygale-spider[١٢٩].
- عن طريق الشرب: سُمُّ النباتات والأحجار المعدنية مثل البيش[١٣٠] Aconite والهَلهَل[١٣١] Cobwebs.
- عن طريق الشم Smell: الأنواع المختلفة للسنبل Nard.

---

(١٢٧) العنوان الأصلي للباب: «في السموم الملسوعة والمشروبة». (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٢٨) السموم: يقول محمد بن أحمد التميمي (المقدسي وهو من رجال القرن الرابع الهجري/ الحادي عشر قبل الميلاد): «هناك ترياق يُبطِل السم ويمنع ضرره عن النفوس إذا شُرِب، وتولى تركيب (تأليفه) هذا الترياق لملوك الهند حكيمهم شاناق». انظر: المقدسي، **مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتَحَرُّرِ من ضَرَرِ الأوباء**، تحقيق ودراسة الدكتور يحيى شعار، معهد المخطوطات العربية. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٢٩) الرتيلا: جنس من الهوام؛ وهو نوع من العناكب. انظر: الزهراوي (أبو القاسم)، المقالة الثلاثون من كتاب: التعريف لمن عجز عن التأليف، **كتاب الزهراوي في الطب لعمل الجراحين**، تحقيق ودراسة الدكتور محمد ياسر زكور، تدقيق لغوي الدكتور محمد هاشم زكور، وزارة الثقافة السورية، مديرية إحياء ونشر التراث العربي، سلسلة ١٧٠، دمشق، ٢٠٠٩م: ٧٥٦. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٣٠) البيش: نبات جذره مُعمر يشبه اللفت مسود من الخارج ساقه حشيشية، ارتفاعها لا يزيد على قدمين، وأزهاره بنفسجية كبيرة جميلة المنظر، ينبت في القمم الجبلية الشاهقة وفي الأماكن الرطبة الظليلة. انظر: الدكتور حازم الصديقي، **فهرس الأدوية المفردة النباتية والمعدنية الواردة في كتاب المنصوري في الطب لأبي بكر الرازي**: ٢٩٥. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٣١) أخطأ مايرهوف في ترجمة «الهلهل» بنسيج العنكبوت Cobwebs، «فالهلهل هو السم القاتل، وهو معرب، قال الأزهري ليس كل سم قاتل يسمى هلهلًا، ولكن الهلهل سم من السموم بعينه قاتل: وليس بعربي وأراه هنديًّا»، **لسان العرب**، ابن منظور: ٦٠٤٥. (مراجعة د. محمد يسري سلامة.)

- عن طريق الابتلاع Through the Mouth: بعض أجزاء السنابل، ويُطلق عليها الإسريق، أو بالعربية قرون السنبل[١٣٢]، وتشبه العود القماري (الصَّبّار الكمبودي) Cambodian Aloes-Wood.

ويوجد سمٌّ آخر قوي ذو تركيب معدني[١٣٣] يشبه المرجان Coral (ويسمى البسذ[١٣٤] بالفارسية)، كما يوجد نوع آخر يسمى[١٣٥] الكلاكوت[١٣٦]، وهو يشبه بصيلة السُّعد Bulb of Cyperus.

- سموم تعمل على انحلال أنسجة جسم الإنسان مثل الخربق[١٣٧] Helleborus والذراريح[١٣٨] Spanish Flies[١٣٩] والأرنب البحري[١٤٠] Marine Hare.

ويلي ذلك فقرة عن تركيب السموم (باستخدام الزئبق Mercury، والنوشادر Ammoniac، والبلاذر[١٤١] Belladonna وغيرها من العناصر)، ثم يورد وصفًا للأعراض وعلاجات للأنواع

(١٣٢) كلمة إسريق ربما يكون مصدرها التسمية اليونانية «σήρικον» الحرير، أو السريانية «سيرقا» الخُطّاف، أما التسمية «قماري» أو «خمير» فهي الاسم القديم لكمبوديا. (هامش النص الأصلي.)

(١٣٣) في الأصل (سم حجري). راجع: **كتاب الذخيرة**: ١٤٣. (مراجعة د. محمد يسري سلامة.)

(١٣٤) البسذ: أو البسد؛ نبات شجري بحري كلس التركيب والقوام كثير الفروع والأغصان، ينبت ويتكاثر داخل المياه في بعض البحار. وهو المعروف باسم «المرجان». وإذا ما خرج من الماء ولامس الهواء اشتد قوامه وتصلب، وأصبح كالحجر الصلب. انظر: المصدر السابق: ٢٩٤. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٣٥) لا نميل إلى أن لفظة «كلاكوت» فارسية كما ذهب مايرهوف؛ حيث إنها ليست مما اشتملت عليه المعاجم الفارسية من ألفاظ، إنما نذهب إلى أنها هندية الأصل لوجود مدينة اشتهرت منذ القدم بتصدير البهارات والأعشاب بولاية كيرالا الهندية، وتدعى مدينة «كلاكوت» Calacut، ونظن أن هذا السم المجلوب منها قد نسب إليها. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٣٦) الكلمة على الأرجح فارسية الأصل، ولم أتمكن من تحديد دلالتها. (هامش النص الأصلي.)

(١٣٧) الخربق: مفردة من أصل يوناني ومعناه الدواء القاتل. وهو نبات عشبي سام، له عدة أنواع تحمل جميعها اسم الخربق وإن اختلفت الصفات، وأشهر هذه الأنواع الأسود والأبيض والأخضر والمشرقي. انظر: المصدر السابق: ٣٠١. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٣٨) النص المطبوع يورده خطأً «داراريج»، أي الديك الأسود Heath-Cock أو الدراج Francolin. (هامش النص الأصلي.)

(١٣٩) الذراريح: «هي دُوَيْبّات حَمْراءُ مُنَقَّطَةٌ بسَوادٍ، تَطيرُ وهي من السُّموم»، **القاموس المحيط**، مادة (ذرح). ولقد أصاب مايرهوف في تعيينها، غير أن الناسخ في الفصل المعنون «في سقي الذراريح» قد أتقن نسخها بخلاف ما ذكره مايرهوف في تعليقه التالي. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٤٠) ويُعرف عند ديوسقوريدس وجالينوس باسم «λαγωὸς θαλάσσιος»، و«ἀπλυσία»، وهو قوقع بحري غير ضار، واسمه العلمي Aplysia Depilans، وكان يعتقد قديمًا وفي العصور الوسطى أنه سامٌّ، وأنه يتسبب في سقوط الشعر، وفي نزيف يؤدي إلى تحلل الكلى والكبد. (هامش النص الأصلي.)

(١٤١) البلاذر: هي شجرة حمراء اللون تميل إلى السواد القليل، وفي داخل لحاء هذا الشجر عصارة أشبه بلون الدم، يؤتى به من الصين،

المختلفة من العَضّات واللسعات السامة. وإضافةً إلى ما سبق، يشير الباب إلى لسعة قملة النسر Vulturine louse (ويطلق عليها بالسريانية طيموخا[١٤٢])، وعضة الذئب الكَلِب Bite of the Mad Wolf، وهي أخطر من عضة الكلب الكَلِب.

في الجزء التالي، يناقش ثابت بن قرة بشيء من الاستفاضة طرق إبطال السموم المشروبة، فيذكر الذراريح Cantharides، والمرداسنج[١٤٣] Litharge، والزرنيخ[١٤٤] Arsenic المستخدم كسُمٍّ للفئران Ratsbane، و(النورة) المستخدمة لإزالة الشعر Depilatory، واللفاح[١٤٥] Mandragora-fruits، والبنج Hyoscyamus، والدفلي[١٤٦] Hyoscyamus، والعطر Aromatics، والكماه[١٤٧] Mushrooms التي تسبب خنقًا؛ ويلي ذلك ترياق يابس Dry Theriac θηριακὴ لكلِّ أنواع السموم، ووصفاتٌ لطرد الحشرات السامة Venomous Insects (الهوام) من الدور والمنازل. وبعض هذه الوصفات المذكورة تتألف من مكونات معدنية مثل الكبريت Sulphur، وبعضها

يفيد في الاسترخاء والنوم حتى النسيان. انظر: ابن البيطار، **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، الجزء الأول: ١١٣. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٤٢) لا يوجد ذكر لها في أي عمل من أعمال العرب في الصيدلة أو علم الحيوان؛ إلا أن الدميري (القرن الرابع عشر الميلادي) يذكر فقط نوعًا صغيرًا من «القمل المجنح» Winged Lice يشبه القُرّاد الصغير Ticks، ولا يزال التعرف على ماهية هذا النوع أمرًا عسيرًا. (هامش النص الأصلي.)

(١٤٣) المرداسنج: اسم مُعرب ومعناه «الحجر المحرق جدًّا»، وقد سماه ابن البيطار «المرتك». وفي علم الكيمياء يدعونه أول أكسيد الرصاص. انظر: الدكتور حازم بكري الصديقي: المصدر السابق: ٣٢٣. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٤٤) الزرنيخ: وله ألوان كثيرة، ويدخل في تبييض النحاس، ويُذهب بالرائحة المنتنة، وهو أصبر في النار أثناء الاحتراق، فلا يحترق بسرعة، وإذا خُب بزيت زدُهن يستخدم في علاج التقرحات الصديدية المزمنة. انظر: ابن البيطار، **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، الجزء الثاني: ١٦٠-١٦١. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٤٥) اللفاح: ثمر للنبات المعروف باسم اليبروح، ثماره عطرية الرائحة، بحجم ثمرة المشمش، لحمية القوام، ذات عطرة طيبة، وطعمها حريف، لذلك سماها أهل الشام «تفاح الجن». انظر: الدكتور حازم بكري الصديقي، المصدر السابق: ٣٢٢. وهو من الأدوية التي تُنقص وتقلل نمو اللحم. انظر: أمادور دياث غارسيا، **الكتاب المستعيني لابن بكلارش: أول كتاب مجدول في الأدوية المفردة في الأندلس**، المؤتمر العالمي للطب الإسلامي، الكويت ١٩٨١م: ٣٢٨. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٤٦) أوراق الدفلي Oleander Nerium تحتوي على ثلاثة سموم غليكوزيدية، لها تأثير في القلب مشابه لتأثير زهر الكشاتبين Digitalis. (هامش النص الأصلي.)

(١٤٧) الكمأة: هي فطر ينبت أسفل طبقة مغطاة بالرمال في الأماكن الصحراوية التي يكثر فيها نزول الندى والبرد. الرملية منها تُسمى الخلنجية، يُكتحل بها لتقوية طبقات العين، واليابسة منها تزيل بياض العين. انظر: إبراهيم بن أبي سعيد العلائي، المصدر السابق: ١٩٤. و«الكمأة من المن وماؤها دواء للعين». انظر: الدكتور المعتز المرزوقي، **أبحاث العالمي للطب الإسلامي**، الكويت، ١٩٨١م: ٤١٢ وما بعدها. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

عبارة عن مواد صمغية Resins مثل الزفت الرومي (القار)، وبعضها مواد نباتية مثل الباذاورد ἄκανθα λευκὴ، وهو ضرب من النباتات الشوكية Thistle وفقًا لديسقوريدس.

الباب السادس والعشرون

في الحُمِّيات Fevers والجدري Small-pox والحصبة Measles والحميات الغشيية Unconsciousness (مصحوبة أو غير مصحوبة بالدُّوار)[١٤٨]

يعد هذا الباب أطول أبواب هذا الكتاب، أما محتوياته فهي مقتبسة في جزء منها من كتابات الأقدمين، وبعضها الآخر مأخوذ عن كتابات لاحقة، والملاحظ أن الباب يزخر بالمصطلحات اليونانية.

ويرد اقتباس في مستهل الباب من كتاب جالينوس «حيلة البرء»، وترد فيه أقوال عامة عن الحميات؛ حيث يورد الحميات البسيطة Simple Fevers، مثل حمى اليوم الواحد Ephemeral Fever، وحمى الدق Hectic Fever، والحمى العفنية Putrid Fever، وجميعها ينقسم إلى أقسام فرعية يبلغ عددها من ثلاثة إلى عشرة تقسيمات فرعية؛ وهي الحمى الغِبيّة Tertian (المتكررة كل ثلاثة أيام)، والحمى الرِّبعية Quartan (المتكررة كل أربعة أيام)، والحمى البلغمية Phlegmatic، وأنواع أخرى للحُمَّى تم تناولها في الجزء التالي. أما الحمى المركبة Compound أو المعقدة Complicated فتنقسم إلى أكثر من ثلاثين نوعًا.

ويلي ذلك عرض للمسبِّبات والعلاجات بحسب نوع الحمى؛ فحُمَّى الدق[١٤٩] على سبيل المثال يمكن أن تصبح مزمنة Chronic وتؤدي إلى الذبول Marasmus. ونافض الغِبّ (الرَّعْدَة)

(١٤٨) العنوان الأصلي للباب هو: «في الحميات والجدري والحصبة والحميات الغشيية وقطع العرق وسائر أنواع الغشى». (م.ط.). (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٤٩) أورد الناسخ في النص خطأً لفظة «أقطيفوس» كمقابل للفظة اليونانية «ἑκτικὸς». (هامش النص الأصلي.)

Tertian Ague قد تكون (خالصة) Complete متى كانت نوبتها من ٢٤ إلى ٣٠ ساعة[١٥٠]، أو تكون غير خالصة Incomplete (يقابلها باليونانية لفظة νόθος τριταῖος) متى كانت نوبتها لا تتعدى ١٢ ساعة.

أما السرسام[١٥١] Phrenitis، ويقابله باليونانية لفظة فرانيطس φρενίτις πυρετὸς فتصاحبه حُمى مطبقة، وصداع، وحمرة في العينين، وجفافٌ وخشونة في اللسان، وخَدَرٌ فيه.

والسرسام البارد Cold Phrenitis، ويقابلها باليونانية لفظة ليثرغس λήθαργος πυρετὸς، لا يصاحبه ارتفاع في درجة الحرارة، ولكن يصاحبه التثاؤب والنسيان.

أما الحمى المحرقة Caustic Fever، ويقابلها باليونانية لفظة καῦσος πυρετὸς فهي التي تشتد غِبًّا؛ في حين أن الحمى المطبقة Continuous Fever، ويقابلها باليونانية لفظة (σύνοχος πυρετὸς)؛ فتندرج تحتها ثلاثة أنواع: حمى الرِّبع Quartan Ague، وتمكث نوبتها أربعًا وعشرين ساعة، وتستغرق ثمانيًا وأربعين ساعة.

والحمى البلغمية الناعبة[١٥٢] Mucous Intermittent Fever συνεχὴς φλεγματικὸς التي وصفها جالينوس، وحمى شطر الغِبّ Semitertian ague πυρετὸς ἡμιτριταῖος، واسمها اليوناني مشتق بالقياس على اللفظة اليونانية لاسم البغل؛ أي إنها تعني شطر الحمار ἡμίονος[١٥٣]. أما الحميات التي تأتي في أعقاب الأورام، فهي تورث عفن الدم، Putrefied Blood، وذلك إذا تعفن في العضو الذي تنصبُّ إليه الحرارة، ويصل هذا العفن إلى القلب.

ثم يلي ذلك فقرات عن البحران Crisis والنبض Pulse والبول Urine وفقًا لما ورد عن جالينوس.

---

(١٥٠) المذكور هنا يخالف الأصل الذي ينص على أن نوبة حمى الغب تمكث اثنتي عشرة ساعة، ومدتها، وفترتها ست وثلاثون ساعة، وأدوارها سبعة. راجع: **كتاب الذخيرة**: ١٥٣. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٥١) السرسام: ورم في حجاب الدماغ تنتج عنه حُمى دائمة، وتتبعها أعراض رديئة كالسهر وعدم القدرة على النوم واختلاط الأمور على الذهن. انظر: المصدر السابق: ٥٠٢. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٥٢) إن لفظة «بلغم» العربية ما هي إلا تحريف للكلمة اليونانية «φλέγμα»، وفي النص يوجد عنوان آخر لهذه الفقرة: «في درور العز»؛ وربما كان هذا من خطأ الناسخ، فكتبه على الصورة المذكورة بدلًا من درور الذنين (انسياب المخاط) أو أي اسم شبيه له. (هامش النص الأصلي.)

(١٥٣) الألفاظ اليونانية مطموسة في النص الأصلي. (هامش النص الأصلي.)

وأهم جزء في هذا الباب هو الفقرة التي تعالج مرضى الجدري والحصبة؛ حيث إنه يبدو سابقًا على الوصف التقليدي الشهير للرازي. فالجدري لم يكن معروفًا لأطباء اليونان العظام، وربما كان أول مَن وصفه هم الأطباء الهلينستيون[١٥٤] أو السريان[١٥٥] المتأخرون، ولذا فسوف أُورد ترجمةً حرفية للشطر الأول من هذه الفقرة:

«الجدري والحصبة: وعلامة هاتين العلتين حمى حادة مطبقة مع امتلاء في النبض، وانتفاخ الوجه والأصداغ والأوداج وخشونة في الحلق، وحلاوة في الفم، وسيلان الدموع، والأنف، ووجع شديد في المفاصل، والظهر. وشرّ أنواع الجدري: الأسود، والأخضر، والبنفسجي، وبعدها الأصفر. وبعد ذلك الأبيض الرصاصي الذي يذهب عرضًا ويتصل بعضه ببعض. وخير أنواعه الأحمر المستدير وخاصة إذا ظهر في الثالث ولانت الحمى».

والعلاج عامٌّ بالنسبة لكافة أنواع الحميات، وموضعي فيما يتعلق بالعيون على وجه الخصوص لحمايتها من خطر انفجار القرنية. وينتهي الفصل بمقالة في الحميات الغشيية[١٥٦]، والعشى العارضة في سائر الأمراض وفقًا لكتاب جالينوس «رسالة إلى أغلوقن».

(١٥٤) الهلينستيون: الهلينية Hellenismus ومعناها على طراز اليونان وطريقتهم، والهلينستية تجهل قدر المستطاع ذاتية وخصوصية الأمم (القومية) واستقلال بعضها عن بعض، وتضع مكان ذلك الإنسانية التي تسود فيها المساواة، وتغذيها ثقافة علمية واحدة، أما المصطلح نفسه فيرجع إلى التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ودراسات لكبار المستشرقين، مرجع سابق: ٤. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٥٥) ربما كان الوصف للكاهن وكبير الأطباء هارون السكندري. انظر: G. Sarton's *Introduction to the History of Science*, Vol. I: 479. (هامش النص الأصلي.)

(١٥٦) في الأصل (العشيية). (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

الباب السابع والعشرون

في صفة حدوث الوباء Plague وأيامه وفصول الأوقات Climatic Conditions التي تثيره[١٥٧]

ويقتفي فيه أثر جالينوس في كتابه «في الحميات» *De diff. febrium*، ويفرق فيه بين أنواع الأمراض من حيث كونها «مَوْتَان» Pandemic ووافدة Epidemic وبلدية Endemic، كما يوصي بالتدابير الغذائية والعلاجات للعصمة Prophylaxis.

الباب الثامن والعشرون

في الكسر Fractures والخلع Luxations والسقطات Distortions وكل أنواع الوَثي[١٥٨] Dislocations

وفيه وصف لعلاجات عامة وأخرى مسكنة للآلام، وفيه أيضًا وصفات لمحلِّلات[١٥٩] Emollients الصلابة Sclerosis والدشابذ[١٦٠] Callus لعلاج الانحرافات[١٦١] والكسور.

(١٥٧) العنوان الأصلي للباب هو: «في صفة حدوث الوباء وأيامه وفصول الأوقات والعلاج منها بما يؤمن غائلتها». (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٥٨) الوثي: زوال زائدة العظم عن موضعها زوال غير تام، وهو يشبه الفسخ في المفصل، وعلامته أن يُرى في المفصل تقعير قليل، ونتوء من الجانب الآخر المقابل للتقعير. مع تمكن المفصل من بعد الحركات. انظر: إبراهيم بن أبي سعيد العلائي، المصدر السابق: ٥٠٧. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٥٩) أي مليِّنات. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٦٠) هذه اللفظة تخلو منها المعاجم؛ وربما اشتقت من الأصل الفارسي «دُشبِل» أو «دَشبِل»، بمعنى التصلب أو التورم الالتهابي سُلي المنشأ في اللحم Scropula in the Flesh. (هامش النص الأصلي.)
الدشابذ: الدشبذ هو شيء شبيه بالغضروف ينبت عليه وعلى العظم عند انكسارها، وقد يُطلق على شيء ينعقد على الجراحة وليس من جوهر العضو. انظر: المصدر السابق: ٥٠١. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٦١) أي التشوهات. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

الباب التاسع والعشرون

في صفة طبائع الألبان وماء الجبن Whey ولبن اللبن[١٦٢] Sour Milk

ويتناول الألبان واستخدامها كغذاء وكعلاج، وذلك من حيث أنواعها وطرق فحصها. كذلك يتعرض الباب للعلاجات التي يدخل اللبن في تركيبها، وهو يتبع في جزء من ذلك كتاب جالينوس «تدبير الأصحاء».

الباب الثلاثون

في طبائع الأنبذة Wine ومنافعها Use ومضارّها[١٦٣]

ويبحث الباب في خواص النبيذ، وأنواعها، والتدبير في شربها، معتمدًا في الغالب على مؤلفات جالينوس «المزاج»، و«تدبير الأصحاء»، و«حيلة البرء»، و«قوى الأغذية» *De alimentorurn facultatibus*؛ مع بعض الاقتباسات من كتاب أبقراط «تدبير الأمراض الحادة» *De diaeta acutorum*. ثم يتعرض لعلاج آثار الخُمار Intoxication، ويتبعه بملحق عن الماء وخواصه.

(١٦٢) العنوان الأصلي للباب: «صفة طبائع الألبان ومنافعها ومضارها وصفة سقيها وصفة اتخاذ أنواع ماء الجبن لعلة علة ولبن لبن وصفة اتخاذ مخيض البقر وسقيه على وجوهه وألوانه». (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٦٣) العنوان الأصلي للباب: «في طبائع الأنبذة ومنافعها ومضارها والتدبير في شربها والحيلة في دفع ما يعقبه من الضرر وعلاج الخمار». (م.ط.). (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

الباب الحادي والثلاثون

في البـــاه Sexual Intercourse[١٦٤]

ويتعرض لأسباب وعلاج قلة الرغبة في الجماع Concupiscence، والضعف الجنسي Debility، ويبرهن العدد الكبير للوصفات العلاجية التي وردت على أهمية هذا الموضوع بالنسبة للمرضى في بلاد الشرق. ويختتم الباب والكتاب بالكامل بفقرة عن علاج الإمذاء[١٦٥] Pollutions، وبذكر وسيلة لمنع الحمل، أشار بها الممارس العربي الأشهر الحارث بن كَلَدة[١٦٦]، وهو ممن عاصروا النبيَّ محمدًا.

كما ذُكرت الأمراض الناشئة عن الجراحة Surgical Diseases في أبواب عدة من «كتاب الذخيرة في الطب»؛ غير أن علاجها دوائيٌّ صرف.

لقد كان ثابت بن قرة من كبار الأطباء، ولعلها كانت عادة زمانه أن يُعهد بالعلاج الجراحي في أغلب الأحيان إلى أيدي جراحي الطبقة الأدنى، والمجبّرين Bone-setters، والحلَّاقين Barbers. وأما الطبقة الوحيدة من رجالات الطب التي كانت تحظى بتقدير الجميع، على الرغم من اضطلاعها بإجراء العمليات الجراحية، فهي طبقة الكحّالين Oculists؛ فجميع الأطباء العرب الذين طبقت شهرتهم الآفاق من أمثال الرازي Rhazes، وابن سينا Avicenna، وابن رشد[١٦٧] Averroes، وابن زُهر[١٦٨] Avenzoar، وابن ميمون[١٦٩] Maimonides؛ كانوا يأنَفون من ممارسة النشاط الجراحي، ولعلّ أبا القاسم الزهراوي Abulcasis كان الاستثناءَ الوحيد الذي خرج على تلك القاعدة.

---

(١٦٤) العنوان الأصلي للباب: «في الباه والزيادة فيها»، والباه النكاح، **لسان العرب**، مادة (بوه)؛ **القاموس المحيط**، انظر «البوهة»، كما تعني الكلمة الفحولة الجنسية. (مُراجع طبي: د. محمد يسري سلامة.)

(١٦٥) الإمذاء: من المذي وكلاهما من الوَدْي عبارة عن خروج ما يشبه السائل المنوي من القضيب (آلة الرجل). ولكل حالة من الاثنتين ظروف خاصة. فكما يذكر معجم مختار الصحاح أن الودي هو «ما يخرج بعد البول». انظر: **معجم مختار الصحاح**، عني بترتيبه محمود خاطر بك، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م، مادة (ودي): ٧١٥. وهذا الأمر يعد مرضًا من الأمراض. أما المذي (الإمذاء) فهو خروج ما يشبه السائل المنوي من الرجل بتأثير الغريزة. وهذا هو المقصود. (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

(١٦٦) الحارث بن كلدة: أشهر أطباء العرب في الجاهلية، تلقى علومه الطبية في مدرسة جنديسابور الفارسية، أدرك زمن سيدنا محمد ﷺ، وزمن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان.

(١٦٧) ابن رشد (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م – ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م).

(١٦٨) ابن زُهر (٥٠٧هـ/ ١١١٣م – ٥٩٥هـ/ ١١٩٩م).

(١٦٩) ابن ميمون (٥١٦هـ/ ١١٣٥م – ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م). (مُراجع علمي: أ. د. أحمد عزب.)

ومما آسَفُ له أن ضيق المساحة يحول بيني وبين التعرض إلى صناعة العقاقير، التي تعد أهم ما اشتمل عليه «كتاب الذخيرة». فالكتاب يذكر كثيرًا من العقاقير النادرة بأسمائها اليونانية والفارسية، بل والسريانية في بعض الأحيان، هذا بالإضافة إلى احتواء المؤلَّف على عدة وصفات مجهولة لتركيبات دوائية تستحق البحث (انظر تحليل هـ. ليمان Lehmann المدرج بالتعليق الهامشي الثاني للصفحة رقم ٢).

وبأي حال من الأحوال، فإنني أعتقد أنه يتعين على كلِّ من يُقبل على دراسة تطور الطب اليوناني - العربي من العلماء أن يضع نصب عينيه «كتاب الذخيرة في الطب» لثابت بن قرة؛ بوصفه واحدًا من أقدم المؤلفات الطبية العربية التي وضعها ثابت، أو صُنفت في مدرسته؛ إذ إن ثابت بن قرة يعد واحدًا من أعلى العلماء طبقةً في العالم الإسلامي.

ماكس مايرهوف

القاهرة

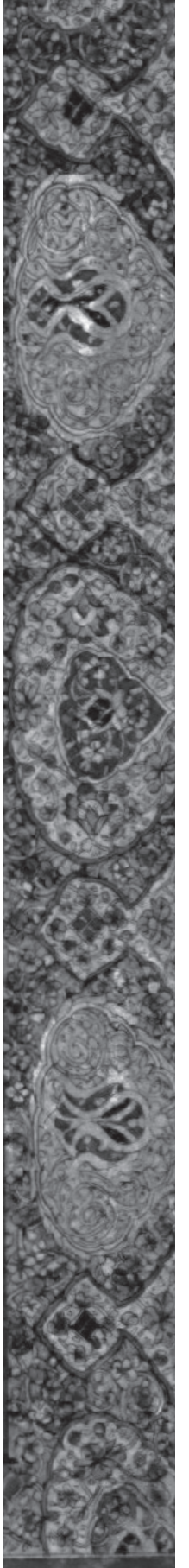

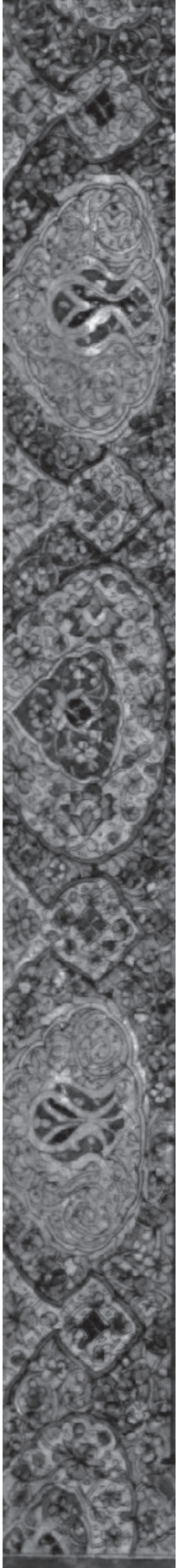

Contents

Foreword 9

Introduction 11

Editorial 13

Critical Editing and Cataloging Studies

Patterns of Creativity in Arabic Manuscripts
Professor Abdel-Sattar Al-Halwagy 21

Swordsmanship Skills and Techniques: A Reading in Some Mamluk Equestrian Manuscripts (648–923 AH/ 1250–1517 CE)
Dr. Shereen El-Kabbani 47

The Efforts of German Orientalists in the Critical Editing of Kalam Manuscripts: Marx Müller as an Example
Dr. Ahmed Attia ' 81

Al-Majmūʿ Al-Mubārak by Al-Makīn Jirjis b. Al-ʿAmīd (602 – C. 679 AH/ 1205 – C. 1280 CE)
Father Misael Al-Baramusi 109

Studies of Arab Scholars' Achievements

The Transmission of Al-Hāfiz b. Sanjar Al-Jurjānī's (D. 258 AH/ 872 CE) Legacy to Africa and Andalusia
Prof. Ibrahim Abdul-Minaam Salama Abul-'Ila 149

Translated Researches

Book of Treasure: An Early Arabic Treatise on Medicine
Max Meyerhof the Orientalist, Translated by: Mikhaly Solomonidis and Ahmed Refaat 209

Manuscripts' Art and Restoration

An Analytical and Descriptive Study of the Scripts of Fatima's Qur'an (410 AH/ 1020 CE)
Shaimaa Alaa El-Fahham 259

Publishing Guidelines

- This journal provides a platform for the publication of original and novel academic research in the areas of codicology, history and philosophy of science and Arabic/ Islamic heritage studies. The journal welcomes the submission of critical editions, translations, critiques, book reviews of Arabic heritage studies and manuscripts, in Arabic, English and French.
- Submitted papers should not have been published before, as whole or in part, derived substantially from the author's thesis or dissertation, or under consideration for publication elsewhere.
- Submitted papers are typically between 5,000 to 10,000 words in length (for researches, studies and critical editions), and should not be less than 2,000 words (for critical essays, book reviews and translations).
- A brief abstract (150 words maximum), in both Arabic and English, is required.
- Papers are submitted electronically via the journal email along with an adequate bio of the author.
- The journal adopts a blind scholarly peer-review process. Authors shall be informed of the reviewing process' outcome. The editors reserve the right to make modifications and changes to accepted papers as necessary. The decision of acceptance or rejection of papers is final.
- Upon acceptance of a paper, the author must make timely and effective modifications and corrections if required by the reviewers. The editors may opt not to disclose the reason for rejection of a submitted paper.
- The information and opinions contained in the papers are those of the authors and do not necessarily reflect the view of the Manuscripts Center nor the Bibliotheca Alexandrina.

Contact Information:

All correspondence is to be sent via e-mail to the Managing Editors:
manuscripts.center@bibalex.org or layla.khoga@bibalex.org

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ʻUlūm Al-Makhtūt

Annual Peer-Reviewed Journal

Third Issue
2020

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

ʻUlūm Al-Makhtūt Journal

An annual peer-reviewed journal, published by the Manuscripts Center at the Bibliotheca Alexandrina, dedicated to publishing original research in Arabic manuscripts studies, history of philosophy and sciences, and heritage studies. Translations, commentaries, critiques and critical editions sections are featured in every issue.

Advisory Panel

Prof. Abdul-Sattar Al-Halwagi (Egypt)

Prof. Ahmed Chawki Binebine (Morocco)

Prof. Ayman Fouad Sayyid (Egypt)

Prof. Bashar Awad Maarouf (Iraq/Jordan)

Prof. Ibrahim Chabbouh (Tunisia)

Prof. Maher Abdel-Qader (Egypt)

Prof. Peter Pormann (Germany)

Dr. Werner Schwartz (Germany)

Prof. Yahya B. Geneid (KSA)

Chairman of the Board

Prof. Mostafa El Feki

Honory Academic Editor

Dr. Mohamed Soliman

Editor-in-Chief

Dr. Medhat Issa

Managing Editors

Dr. Hussein Soliman

Layla Khoga

English Copy Editor

Wegdan Hussein

Publishing Department Team

Proofreading

Dr. Mohamed Hassan

Farida Sobieh

Layout Revision

Marwa Adel

Technical Supervision

Hany Saber

Graphic Design

Khaled Moustafa

ʻUlūm Al-Makhtūt

Annual Peer-Reviewed Journal

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ISSN 3283–2636

ʻUlūm Al-Makhtūt

Annual Peer-Reviewed Journal

Third Issue
2020

مركز المخطوطات
Manuscripts Center